

الطبيب البديل بين  
الإستئصال والتأصيل  
ص ٧

الإيمان بعالمية الإسلام يستلزم الإيمان  
بعالمية القرآن  
ص ٦

القرآن الكريم يحمل أدلة صدقه  
وأنه كلام رب العالمين  
ص ٢

## افتتاح المنتدى التاسع للإعجاز العلمي بمستشفى النور التخصصي د. المصالح: الإعجاز العلمي قناة آمنة ترفد بقية قنوات الدعوة إلى الله

بحوث الإعجاز العلمي خير محرض للتمسك بالقرآن والسنة  
الإعجاز العلمي مجال خصب لإقناع المنصفين من العلماء بريانية القرآن الكريم  
للتدليل على ثبوت الحقيقة الكونية لأبد من التقيد بالمناهج العلمية المقررة

وسط حضور كبير يمثل جميع التخصصات الطبية والشرعية افتتح المنتدى التاسع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة مساء الأحد ١١ رمضان ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٧م بمستشفى النور التخصصي بمكة المكرمة. بدء حفل الافتتاح بكلمة من الدكتور حاتم العمري مدير برنامج التشغيل الذاتي بالمستشفى مرحبا..

ثم خاطب حفل المنتدى فضيلة الدكتور عبد الله بن عبدالعزيز المصالح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة مبينا أهمية الإعجاز العلمي في مجال الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وبخاصة في العصر الذي نعيش فيه، والذي تميز بالتقدم العلمي الكبير، وقال إن إبراز التوافق بين ما ورد في نصوص كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وبين الإشارات العلمية الواردة فيها يعتبر من مجالات بحوث الإعجاز العلمي.

ثم بين الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي والفوائد العامة لبحوث الإعجاز العلمي، والاثار البالغ الذي تتركه هذه البحوث في قلوب المسلمين لدى رؤيتهم الحقائق الباهرة التي وردت على لسان النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم في بيئة أمية، وهي خير محرض للتمسك بالقرآن الكريم والسنة الشريفة والإقتداء بهما.

وفي ختام كلمته أكد د. المصالح أن هيئة الإعجاز العلمي قطرة للتواصل العلمي الذي يتحقق من خلاله خدمة الإنسانية في البحث عما ينفع الناس ويمكث في الأرض، وأثبت إن ديننا دين علم ومعرفة وبحث عن الحق ويدعو للإبداع والتقدم والاختراع بأسباب الرقي المادي وصناعة الحضارة. داعيا العلماء والباحثين والمهتمين بمجالات الإعجاز العلمي للمشاركة بعلمهم وبرأيهم وبصناعتهم.

وقد ناقش المنتدى الذي استمر حتى الساعة الثالثة من صباح الاثنين عددا من البحوث منها البحث الذي قدمه الدكتور حسان شمس باشا أستاذ أمراض القلب بمستشفى الملك فهد للقوات المسلحة عن (الأسودان): التمر والماء.

والبحث الذي قدمه الدكتور محمد إبراهيم دودح الباحث العلمي بالهيئة بعنوان «تركيب الجلد بيئة علمية»، ودراسة بعنوان الأقمار الصناعية تشهد نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لفضيلة الشيخ عبدالمجيد الزداني قدمها نيابة عنه فضيلة الشيخ عبد الإله الحيفي الأمين المساعد لهيئة الإعجاز العلمي، وبحث الطب النبوي بين الإفراط والتفريط للدكتور عبد الجواد الصاوي استشاري أمراض الباطنة والطب البديل، وبحث باسم: الإعجاز العلمي في الإهلاك بالصبيحة للدكتور محمد الشورى استشاري الانف والأذن والحنجرة بمستشفى حراء، كما شارك في المنتدى الدكتور زهير قرامي استشاري الروماتيزم ببحث: الصلاة تحميك من الانزلاق الغضروفي والدكتور عطية البقري استشاري أمراض الباطنة ببحث عن قيام الليل. وقد حفل المنتدى بمناقشات علمية موسعة وعميقة.

التفاصيل ص ٤-٥

## السلام عليكم

### المنتظر من الإعجاز الإسلامي

تعددت وسائل الدعوات ومناهجها عبر تاريخ الأمم والشعوب، وكثيرا ما أصابها الاختلاف أو التداخل والتعارض، وذلك تبعاً لمنطلقات أصحابها أو منطلقات العقائد التي انبثقت منها تلك الدعوات، ومن هنا سادت بعضها ثم بادت، ولم يبق من الكثير منها إلا آثارها بينما انحرف بعضها عن مقاصدها الأولى لأسباب مختلفة ترجع في مجملها إلى أصحاب تلك الدعوات الذين تحكمت فيهم الأهواء والمصالح الشخصية الخاصة.

أما دعوة الإسلام، فهي الدعوة الخالدة المستمرة، دعوة الخير والبر والحسن على مدى التاريخ، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لم تتحول منذ ظهورها يوم صدق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برسالة الإسلام، ولم تتغير، أهدافها ثابتة، ومقاصدها نبيلة معروفة أما سر هذا الاستمرار وهذا الثبات فهو الضمان الإلهي بحفظ الرسالة ودعوتها بحفظ القرآن الكريم الذي قال فيه صاحب العزة جل جلاله: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون﴾.

لقد حفلت آيات القرآن الكريم، بذكر أساليب التفكير وإعمال العقل، وحث بنى البشر على اللجوء في أبواب العلوم المختلفة داعية الناس جميعا إلى حسن النظر والتفكير في مشاهد الكون وكيونته الإنسان، ومنظمة العلاقة التي تربط الإنسان بمن حوله، وكل ذلك بقصد الحفاظ على سلامة علاقة هذا الإنسان بربه وخالقه سبحانه وتعالى.

إن هذا النهج الذي انطلقت منه دعوة الإسلام أسهم في سلامتها من الاختلال والاضطراب - مما قد حصل لكثير من الدعوات السابقة - كما أسهم في جذب أولي النهى وأصحاب الفكر وذوي العقول الراجحة إلى مكنون رسالة الإسلام وجوهرها ومبادئها، ولذلك أقبل هؤلاء للتعرّف على دين الله الخاتم مهوورين بحججه المنثورة في القرآن الكريم وبادلتها التي تعرضها السنة النبوية المطهرة، والتي لا يمكن أن تكون - كما شهد المنصفون من بنى البشر على اختلاف أديانهم - من وضع البشر.

إن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وضعت في اعتبارها هذه الحقائق، وأنشأت برامجها على أسس علمية مستنبطة من منهج الإسلام نفسه، واعتماد مبدأ العلم والتفكير وإعمال العقل والحواس لمعرفة الحقائق وسبر أغوارها، ومن ثم تلمس الهداية والمعرفة الصحيحة الحقّة، ولعل هذا المنهج جعل روح البحوث التي تعرض صور الإعجاز العلمي تمتلك أسرار الجذب إلى المعرفة الحقّة والإيمان الصحيح، حيث لا توجد وسيلة أكثر تأثيرا وأقوى حجة منها للدعوة، وبخاصة دعوة أهل العلم والمعرفة، في مشارق الأرض ومغاربها.

لقد شهد كثير من هؤلاء العلماء ببقية بحوث الإعجاز وبأثر علومه على العقل، وكثير منهم آمنوا بعد أن توصلوا إلى الحقيقة التي كانت بعيدة عن منالهم، معلنين أن القرآن الكريم كتاب دعوة عظيم، وسفر إلهي يتوفر فيه كل وسائل الإقناع والسبل الموصلة إلى الحقيقة والإيمان وهذا من الأدلة على أنه كتاب رباني ورسالة إلهية، وليس من وضع البشر.

إننا في الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة نبذل قصارى جهدنا في إعداد البحوث التي تعرض مستجدات الإعجاز، والدراسات التي تعالج قضايا الدعوة والإيمان، وتعالج القضايا المختلفة للوصول بها إلى الحقيقة... ومع هذا الجهد نساءل عن دور الإعلام في الدعوة ملاحظين القصور الواضح في الاهتمام بعلوم الإعجاز وأثرها في جذب الناس إلى الإسلام ولهذا فإننا ندعو وسائل الإعلام الإسلامية في بلدان المسلمين وغيرها إلى دعم جهود العاملين في مجالات الإعجاز العلمي وبما أنها، وهي مجالات تحتاج إلى بذل وإنفاق لذلك، وتحتاج إلى تعاون رجال المال والأعمال مع مؤسسات الإعجاز وهيئاته ولجانها أينما كانت، ومن أجل تفعيل العلاقة بين الخبيرين من هؤلاء مع أعمال الإعجاز ومهامه الواسعة فإن المنتظر من وسائل الإعلام المخلصة أن تبذل جهدا جادا في خدمة الأهداف العظيمة التي تسعى إليها مؤسسات وهيئات الإعجاز العلمي. وفي مقدمة هذه الهيئات وعلى رأسها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة بمكة المكرمة.

## ندوة عن الإعجاز العلمي بوزارة الداخلية المصرية

القاهرة - مصطفى الشيمي:

نظم مكتب الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالقاهرة ندوة عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بوزارة الداخلية المصرية تحدث فيها الدكتور عبد الله بن عبدالعزيز المصالح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي مستعرضا عددا من الموضوعات العلمية وداعيا إلى إعداد جيل من العلماء والباحثين لدراسة المسائل العلمية والحقائق الكونية في ضوء ما جاء في القرآن والسنة، وإلى صيغ العلوم الكونية بالصيغة الإيمانية وادخال مفهوم الإعجاز العلمي ضمن مناهج التعليم في كل مؤسساته ومراحله.

وقال د. المصالح إن هيئة الإعجاز العلمي في مكة قد احتضنت نهجا علميا يقوم على الأسس العلمية الحديثة التي يمكن من خلالها خدمة الدين الإسلامي لا سيما في هذه المرحلة الراهنة التي توجه فيها العديد من السهام لثوابت الدين الحنيف، وأضاف د. المصالح أن هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة قد حملت رسالة الإسلام للعالم لتبين عظمة وسماحة تشريعاته بعيدا عن التشنجات والغلو وعدم الموضوعية امتثالا لأمر الله عز وجل: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِلُغَتِهِمْ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾

وبذلك أصبح الإعجاز العلمي واقدا عصريا بين أهله وغير أهله.

وأعرب القادة والضباط بوزارة الداخلية المصرية عن عظيم سرورهم وعجابهم بما جاء في محاضرة د. المصالح وأشادوا بالجهود الموقفة التي تقوم بها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي ومساهماتها في تطوير الخطاب الإسلامي ونقل المعرفة العلمية بأسلوب علمي رفيع إلى كل الناس في كل أنحاء العالم.

وفي ختام الندوة قدم مساعد أول وزير الداخلية المصرية درع الوزارة لفضيلة الدكتور عبد الله بن عبدالعزيز المصالح تقديرا لجهوده في خدمة الإسلام والمسلمين.

## افتتاح دورة معلمي الإعجاز العلمي بالجمعية الشرعية

أكد الدكتور عبد الله بن عبدالعزيز المصالح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي بمكة المكرمة أنه لا توجد وسيلة أكثر تأثيرا وأقوى حجة لدعوة غير المسلمين من علماء الشرق والغرب مثل قضايا الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وقال لقد رأينا وسمعنا شهادات من كبار علماء العالم في عدد من التخصصات العلمية عبروا فيها عن دهشتهم لما يعرض عليهم من أبحاث الإعجاز العلمي، وقد سجلت شهادات لبعضهم عن القرآن الكريم «بأنه يستحيل أن يكون هذا الكلام من عند محمد صلى الله عليه وسلم».

وأضاف د. المصالح بأن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي تجمع تحت مظلتها جمهرة كبيرة من المتخصصين في العلوم الشرعية والكونية وقد استطاعت بفضل من الله ثم بتعاون المتواصلين معها من الباحثين والمستشارين أن تجمع رصييدا وافرا لم يزل في تزايد من المواد العلمية المتخصصة في مجال الإعجاز العلمي مما مكنتها أن توصل صوت الإسلام إلى عقول وقلوب لا يصل إليها الخطاب الدعوي العام لكونها تعيش أجواء علمية بحتة.

جاء ذلك في المحاضرة التي القاها فضيلته مؤخرا في حفل افتتاح دورة معلمي الإعجاز العلمي بالجمعية الشرعية في جمهورية مصر العربية لتدريب وإعداد عدد من الدارسين لمنهج الإعجاز العلمي في القرآن والسنة حتى يتمكنوا بعد تخرجهم من تدريس هذا المنهج بمعاهد الجمعية البالغ عددها (٥٢١) معهدا على مستوى محافظات جمهورية مصر العربية ومن الجدير بالذكر أن مدة الدورة ثلاثة أشهر متتالية.



## د. الخشوعي يؤكد: القرآن الكريم يحمل أدلة صدقه وأنه كلام رب العالمين



وفيما ذكرنا من وجوه الإعجاز البياني والتاريخي والإعجاز الغيبي والإعجاز التشريعي ناهيك عن الإعجاز العلمي براهين قاطعة فلقد ذكر القرآن الكريم حقائق علمية لا سبيل للإنس والجن إليها وهذه الحقائق العلمية لم تكتشف إلا حديثاً اتصلت بعلم الطب أم بعلم الفضاء أم بعلم الأرض أم بعلم البحار إلى غير ذلك من أنواع العلوم...

هذه الحقائق التي عرفت البشرية كانت مجهولة تماماً إلى وقت قريب، وما عرفها العلماء إلا بعد أن هدوا إلى صنع الوسائل التي بها توصلوا إلا ما توصلوا إليه... وما لم يتوصلوا إليه من الحقائق التي تحدث عنها القرآن والسنة أكثر مما توصلوا إليه، فمادة القرآن العلمية لا سبيل إليها ولا يعرفها إلا الذي خلق الكون وأنزل القرآن وهو الله تعالى لذلك فإن الناظر في القرآن المعين النظر في آياته يجد أن الطريق إلى معرفة الله تعالى منحصر في أمرين.

**الطريق الأول:** كتاب الله المقروء وهو القرآن الكريم فلقد دعا القرآن الكريم الناس إلى التدبر والتفكير وعاب الله على من لم يتدبر القرآن الكريم وينتفع بما فيه من الآيات والبيانات والمواعظ الباهرات التي لو تدبرها الإنسان لعلم أن القرآن الكريم هو كتاب الله الحق قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢) وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤).

**الطريق الثاني:** كتاب الله المنظور وهو الكون من سمائه إلى أرضه وما خلق الله فيهما ليصل المسلم من وراء عظمة المخلوقات إلى عظمة خالقها وأنه الإله الكبير المتعال الذي يستحق أن يطاع، وأن الناس لو استقاموا على منهجه لصلحت أحوالهم في الدنيا كما استقام أمر السماوات والأرض لطاعتها لله تعالى فالذي أنزل القرآن هو الذي خلق الكون وما فيه.

لقد جعل القرآن الكريم الإيمان بالله تعالى وتزنيه نتيجة حتمية للنظر والتدبر لا على التقليد الأعمى قال الله تعالى:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُوهِبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: ١٩٠-١٩١).

وبهذا كله يزداد به المؤمنون إيماناً إلى إيمانهم ويقيناً إلى يقينهم بأن القرآن الكريم هو كلام الله الحق وأن منزل القرآن هو خالق السماوات والأرض وما فيها ويقيناً من الله به الحجة على غير المسلمين، ومن هنا كان أمل رسولنا صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث في كثرة أتباعه في كل الأجيال إلى قيام الساعة إذ أساس الإيمان به يرجع إلى الوحي والوحي محفوظ بحفظ الله.

### خطاب الله لخلقه وأوجه إعجازه لا تتناهى الإسلام قدم للإنسانية ما عجزت الحضارات مجتمعة عن تقديمه

فلم ينشأ عن تطبيق الإسلام ردود أفعال أو أخطاء أو مشاكل اجتماعية، بل نشأ عن تطبيق الإسلام الأمن والأمان والاستقرار والحب والتراحم بين أفراد المجتمع. فلقد أقام النبي صلى الله عليه وسلم بالإسلام الذي أتى به الدولة الإسلامية في المدينة المنورة.

وإذا كانوا يقولون إن قيمة الحضارة تقدر بما تقدمه للإنسان من أمن وأمان واستقرار نفسي فإن الإسلام قدم للإنسان ما عجزت الحضارات مجتمعة عن تقديمه للإنسان، ففي ظل تطبيق الإسلام بالمدينة المنورة اختضت الجريمة وعاش كل إنسان بغض النظر عن عقيدته أماناً على نفسه وعرضه وماله، ووجدت الأخوة الصادقة بين أفراد المجتمع في أرقى صورة عرفتها الإنسانية ووجد الحب والتراحم، بل وجد الإيثار الذي لم تعرفه الحضارات كلها إلا في الإسلام، ومرد ذلك إلى أن التشريع الإسلامي يستمد كماله من كمال مشرعه وهو الله.

لقد تحدى الله بالقرآن الكريم الإنس والجن وحسم القضية بأنهم لن يستطيعوا الإتيان بمثل القرآن الكريم ولو تعاونوا وتظاهروا.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ أَجْمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٨).

ويلاحظ في الآية السابقة أن الله تعالى حسم القضية من أول الأمر، وحكم على الإنس والجن بالعجز عن الإتيان بمثل القرآن الكريم وذلك لأن القرآن الكريم فضلاً عن أنه كلام الله الكامل الذي استمد كماله من كمال منزله تعالى - وهو لم يتميز ببجالة ألفاظه وبلاغته أسلوبه وتراكيبه فقط كالمعلقات التي نظمها العرب مما يمكن أن يحاكي فيه الإنسان غيره ولكنه مع تميزه اللغوي والبياني الدقيق الذي أحرس أرباب اللغة وملوك البيان تميز بمادته العلمية الدقيقة التي لا سبيل للإنس والجن إليها..

قال تعالى في التعقيب على بعض قصص القرآن الكريم ومنها قصة عيسى وأمه عليهما السلام: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَامُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (آل عمران: ٤٤).

وقال تعالى في التعقيب على قصة نوح عليه السلام: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَكْتُبُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

الإعجاز الغيبي: أخبر القرآن الكريم والسنة المطهرة عن وقوع أمور لم تقع ثم وقعت كما أخبر فقد أخبر القرآن الكريم لما هزم الفرس (المجوس) الروم (النصارى) بأن الدائرة ستدور وسينتصر الروم على الفرس محددًا زمن ذلك النصر، وكان المسلمون على يقين من ذلك، لدرجة أن أبا بكر راهن كفار مكة على أن ذلك سيقع - وذلك قبل أن يحرم الرهان - وقد وقع ذلك كما أخبر القرآن الكريم على وجه التحديد مع أن هذا أمر لا يعلمه إلا الله تعالى ولا يستطيع أحد التنبؤ به: خاصة أن الفرس كانوا منتصرين على الروم فهل يستطيع الرسول صلى الله عليه وسلم والموقف هكذا أن يجزم بأن الروم ستنتصر على الفرس مع تحديد وقت ذلك من تلقاء نفسه، إن هذا لضرب من المجازفة غير محمود العواقب وذلك لأن الأيام ستمر وسيظهر الأمر وأعداء النبي صلى الله عليه وسلم متربصون به ينتظرون ما ستكشف عنه الأيام ﴿الْم (١) غَلَبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمَنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (الروم: ١-٥).

إلى غير ذلك من أخبار القرآن الكريم والسنة المطهرة التي تشهد بصدق نبي الإسلام وأنه لا ينطق عن الهوى.

٤. الإعجاز التشريعي: لقد تميز التشريع الإسلامي عن التشريعات الوضعية مجتمعة عن كثير من الحقائق العلمية التي تتصل

أشاد الأستاذ الدكتور الخشوعي محمد أستاذ الحديث ووكيل كلية أصول الدين بجامعة الأزهر في مقاله المنشور بمجلة البيان العدد ٢٧ بالهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكة المكرمة بقيادة الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح لما تقدمه من جهود واسعة في خدمة كتاب الله وبيان أوجه إعجازه لما ورد من الحقائق العلمية التي تتصل بالعلوم كلها. وأضاف أن ما قامت به الهيئة العالمية للإعجاز العلمي ولجانها العلمية في مجال البحوث وعقد الندوات والمؤتمرات في الشرق والغرب كان له الأثر الواضح على عقول كثير من العلماء وجذبهم إلى التفكير في دين الله والإقبال عليه وإعلان إسلامهم بعد أن شاهدوا علوم الإعجاز العلمي وبعوثه التي قدمتها الهيئة العالمية في مؤتمراتها المتعددة. وقال الدكتور الخشوعي إن الناظر في القرآن الكريم المتدبر لآياته المعن النظر في حقائقه وأخباره يجد أن القرآن الكريم يحمل أدلة صدقه: فهو كلام الله الحق المحفوظ بحفظ الله تعالى له، والذي لا يأتبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وليس للنبي صلى الله عليه وسلم فيه إلا التبليغ ثم التبیین، وهو ليس بحاجة إلى أن يدافع عنه بل الواجب على مسلمين أن يبينوه للناس ويحسنوا عرضه بعد أن يجعلوا له واقعا عمليا في حياتهم الخاصة والعامه، فواجه إعجاز القرآن الكريم لا تنتهي لانه خطاب الله لخلقه إلى قيام الساعة، فهو كتاب معطاء يعطي كل عصر ما يناسبه وفيما يلي بعض وجوه إعجازه:

#### ١. الإعجاز البياني: نزل القرآن الكريم واللغة العربية في أقوى عصورها، حتى إن العرب أقاموا الأسواق لعرض نتاجهم الأدبي فيها من شعر ونثر، فتحدى الله عز وجل أرباب اللغة وملوك البيان الإتيان بمثل القرآن الكريم فلم يستطيع وطلب منهم الإتيان بعشر سور مثله فعجزوا أيضا، وطلب منهم الإتيان بمثل أقصر سورة منه فعجزوا، وإذا كان أرباب اللغة وملوك البيان قد عجزوا عن الإتيان بمثل أقصر سورة من سور القرآن الكريم فإن من بعدهم أعجز، قال الله تعالى:

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَلَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (يونس: ٢٨)، وأنى لهم ذلك فالأمر ليس كلمات تنظم وترتب وليس الأمر أمر بلاغة وبيان فقط كما سيأتي في الإعجاز العلمي.

٢. الإعجاز التاريخي: تحدث القرآن الكريم عن الأمم الماضية، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يجلس إلى معلم، ولم يقرأ هذه الأخبار في كتب السابقين، فمن أين أتى النبي الأُمي محمد صلى الله عليه وسلم الذي لم يقرأ في كتب السابقين عن تاريخ الأمم الماضية بإخبارهم وموقفهم من أنبيائهم على وجه الدقة وهو لم يعاصر هذه الأمم ولم يشهد ما دار بينهم وبين رسلهم؟

إن الذي أخبره بذلك إنما هو الله الذي أرسله: لذلك جعل حديثه عن الأمم السابقة من أدلة صدق الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى في التعقيب على قصة يوسف عليه السلام:

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ (يوسف: ١٠٢).

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (يوسف: ١١١).

وقال تعالى في التعقيب على قصة موسى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْتَ إِلَىٰ



قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأَنزِلْنَاهُ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ  
وَادْعُوا مِنِّي اسْتَنْطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.

سورة هود: ١٢

ثم طالبهم بالإتيان بمثل سورة واحدة. قال تعالى: ﴿وَأِنْ كُنتُمْ  
فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا  
شُهَدَاءَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ سورة البقرة: ٢٣

والإعجاز البياني ظاهر في القرآن كله، وإليك بعض الأمثلة،  
قال تعالى: ١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ  
بَيْعَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مَجْلِيِّ الصَّيْدِ  
وَأَنْتُمْ حَرَمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾

سورة المائدة: ١

٢- ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَيْ مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ اقْلَيْ  
وَعِيضُ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ  
وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ سورة هود: ٤٤

قال أحد البلغاء: لو فُتس كلام العرب والعجم  
ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها،  
وبلاغة رصفها، واشتمال المعاني فيها.

٣- قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفِيَ  
عَلَيْهِ فَاتَّقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ  
مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ سورة القصص: ٧

وبهذا تبين عجز العرب عن محاكاة القرآن بأقصر سورة  
في القرآن الكريم، وقد أقيمت الحجة بهذا الإعجاز على العرب  
حتى أقضوا

٤- وقال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ  
تَقَشِّعُهُ مَدُّ جُلُودِ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ رَبِّهِمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ  
إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلْ اللَّهُ  
فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾ سورة الزمر: ٢٢.

وقد سجل الله عليهم العجز في ﴿قَدْ نَعَلَّمَ إِنَّهُ لِيَحْزَنَكَ الَّذِي  
يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْتُمُونَكَ وَكَيْنَ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَحْجِدُونَ﴾

سورة الأنعام: ٢٢

لكن هذا الإعجاز البياني لا ينفي وجود إعجاز آخر لعدم  
النافذة بينهما.

ولا يخفى أن من أنواع الإعجاز في القرآن الكريم ما قد تم  
وتبلور واتضح، ومنه ما يزال محل بحث ونظر وربما تظهر  
أنواع أخرى.

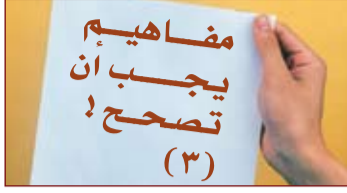
لقد جعل الله في هذا القرآن من الأسرار والحكم ما لا يعلمه  
إلى الله تعالى، وإنما يفتح الله فيه على من أقبل إليه بقلب  
واعي متدبر متفكر معظم؛ يقول الله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ  
إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، ﴿أَفَلَا  
يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾. سورة محمد: ٢٤ وقال

تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَكُلَّ مَن عِنْدَ اللَّهِ لَوْ جَدُّوا  
فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ سورة النساء: ٨٢، يقول القرطبي: ودلت  
هذه الآية على وجوب التدبر في القرآن ليعرف معناه. فكان في

هذا رد على فساد قول من قال: لا يؤخذ من تفسيره إلا ما ثبت  
عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومنع أن يتأول على ما يسوغه  
لسان العرب، وفيه دليل على الأمر بالنظر والاستدلال وإبطال

التقليد، وفيه دليل على إثبات القياس.

يتبع



## تعدد أوجه الإعجاز في القرآن الكريم

القرآن الكريم في الأصل كتاب هداية وإرشاد  
كما قال تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه  
هدى للمتقين..) وتلك هي غايته الأولى وكل  
ما فيه من أحكام وآداب وتاريخ وعبر وأوجه  
أعجاز وأسرار أخرى ظهرت وستظهر إنما  
هي وسيلة لتلك الغاية الكبرى، والمتأمل فيه  
يجد أنواعا كثيرة من الإعجاز التي تقوم بها  
الحجة على الناس، وربما تعدد تلك الأنواع  
بحسب الزمن ومن ذلك:

الإعجاز النفسي، الإعجاز الاقتصادي، الإعجاز العددي،  
وأقتصر هنا على الأمثلة التالية: الإعجاز البياني،  
والإعجاز التشريعي، والإعجاز التاريخي، والإعجاز  
العلمي.

١- الإعجاز التشريعي: فهذا الإعجاز يكشف عما في  
القرآن الكريم من ضرورة لإيجاد الكليات وحفظها  
وترتيبها، وبيان ما فيه من عدل؛ وعموم؛ وبسر؛ ورحمة.

٢- الإعجاز التاريخي: قال تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ  
نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَا مَعَهُمْ آيَاتُهُمْ يَكْفُلُ  
مَرِيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ سورة آل عمران: ٤٤

وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْتَ إِلَىٰ مُوسَىٰ  
الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ سورة القصص: ٤٤.

وقال تعالى: ﴿وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ  
وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا  
مُرْسِلِينَ﴾ سورة القصص: ٤٥

وقال تعالى: ﴿وَإِن كُنْتُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ﴾ وبِاللَّيْلِ  
أَفَلَا تَعْقِلُونَ. وقال تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ  
مِن مَّسَاجِدِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ  
السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾. سورة العنكبوت: ٢٨

٣- مثال الإعجاز البلاغي: إيضاح ما في القرآن الكريم  
من بيان عجزت العرب رغم فصاحتها في الشعر والنثر  
والخطابة والأمثال عن محاكاته ومجاراته، واتضح هذا  
العجز من خلال دعواهم أولا أن القرآن سحر وافتراء  
وأَنهم قادرين على الإتيان بمثله، فقال تعالى حاكيا عنهم  
قولهم: ﴿قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا  
إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: وتحديه لهم بالقرآن كله. قال

تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ  
هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَكُلَّ مَن بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرٌ﴾

سورة الإسراء: ٨٨

## د. زغلول النجار من خلال قراءته لسورة الجن:

### الجن خلق عاقل مكلف محاسب قابل للهداية والضلال

حسين محمد علي

يدور المحور الرئيس لسورة «الجن» حول العقيدة الإسلامية، وقد سميت بهذا الاسم لاستهلالها بالأخبار عن استماع نفر من الجن لتلاوة من القرآن الكريم وتأثرهم بها، وإيمانهم بما جاء فيها من حق ويرب العالمين وتزيهه تعالى عن الشريك والشبيهة والمنازع والصاحبة والولد.



يقدم: د. زغلول النجار

حول هذه السورة وما تحويه من إشارات كونيّة يتحدث الأستاذ الدكتور زغلول النجار، العالم المتخصص في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ويؤكد أن سورة الجن تقرر أن الجن خلق عاقل مكلف محاسب قابل للهداية والضلال، وأنه

منهم المؤمنون والكافرون، وأن نفرًا منهم استمعوا للقرآن الكريم فأمنوا به ودعوا قومهم إلى الإيمان به وبيعة النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم. وفيما يلي حديث الدكتور زغلول النجار:

يقول المولى عز وجل: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَن آتَىٰ مِن رُّسُولِنَا فَإِنَّهُ يُسَلِّكُ مَن يَشَاءُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ (الجن). هذا النص القرآني الكريم جاء في ختام سورة «الجن» وهي سورة مكية، وأياتها ثمان وعشرون بعد البسملة، وقد سميت بهذا الاسم لاستهلالها بالأخبار عن استماع نفر من الجن لتلاوة القرآن الكريم وتأثرهم بها، وإيمانهم بما جاء فيها من حق، ويرب العالمين، وتزيهه تعالى عن الشريك والشبيهة، والمنازع والصاحبة والولد.

وعن سبب نزول هذه السورة المباركة بروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: ما قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الجن ولا رآهم.

انطلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، أرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء بعدما، وأرسلت علينا الشهب. قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاريها، وانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء.

فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاريها بيتغون الذي حال بينهم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو بنخلة عامدا إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن أنصتوا له، ثم قالوا: «هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء». (وحي رجعوا إلى قومهم قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَنَن سُشْرُكَ بِرَبِّنَا أَعْدَا الْجِنِّ (١)﴾).

ويدور المحور الرئيسي لسورة «الجن» حول العقيدة الإسلامية، شأنها في ذلك شأن كل السور المكية، وتبدأ بقول ربنا. تبارك وتعالى. موجهاً الخطاب إلى خاتم أنبيائه ورسله صلى الله عليه وسلم:

﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَحَسَّبُوا أَنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا. يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَنَن سُشْرُكَ بِرَبِّنَا مَا أَتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا. وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا. وَأَنَّهُ كَانَ يَتَقُولُ سَمِيحًا عَلَىٰ اللَّهِ شَهِطًا. وَأَنَّا كُنَّا نَأْن نُنْقُولُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (الجن: ١-٥).

وفي هذه الآيات من الإنباء بحقيقة عالم الجن ما يحسم

في هذه الآيات من الإنباء بحقيقة عالم الجن ما يحسم

## إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم!

الأذهان قصة العدد ١٩ الذي حاول رشاد خليفة، في كتابه «معجزة القرآن الكريم» أن يبين للناس فيه الله، بناه على تسبيقات حسابية تشبه التي في هذا الكتاب. ثم تبين أن الرجل - وكان خبيراً فنياً بمنظمة التنمية الصناعية في هيئة الأمم المتحدة، وإماماً في مسجد مدينة توسان في أمريكا- كان يبطن عقيدة البهائيين، حيث إن العدد ١٩ مقدس عندهم، ويمثل في حسابهم عدد شهور السنة، وعدد أيام الشهر، والأيام الأربعة الباقية من أيام السنة الشمسية أعياد غير محسوبة.

رقمية في كتاب الله تبارك وتعالى، وبعبارة أخرى فإن هذا البحث هو إثبات رياضي على أن القرآن الكريم كتاب الله تعالى. ثم قال: «ولذلك لا يجوز لأحد أن يدعي أن القرآن غير معجز من الناحية الرقمية». ولست بسبيل مناقشة الباحث في هذه «النظرية» لإقرارها أو إنكارها، ولكن ألفت نظر الباحثين المتخصصين في هذا المجال، وكذلك الهيئات المختصة، إلى ضرورة دراسة الكتاب وإبداء الرأي في مضمونه، للأهمية البالغة التي تكتسي موضوعه، حتى يكون الناس على بينة منه؛ خاصة وأنه يعيد إلى

السباعي، في حروف أول آية في القرآن الكريم، وهي آية البسملة - مع خلاف العلماء في عددها آية - من خلال طرق حسابية معقدة نسقتها من أعداد حروف الكلمات، ثم فعل مثل ذلك مع أول سور القرآن الكريم، وفي علاقتها مع آخر السور، ومع أطولها وأقصرها، وأن هذه العلاقات قائمة على نظام سباعي. وفي تسجيل نتائج بحثه، مهد بقوله: «وسوف نرى بأن هذه النتائج لا يمكن أن تكون جميعها بالمصادفة، وبالتالي فإن هذه النتائج تدل على وجود معجزة



محمد سكال

الله يوسف عليه السلام، حيث رأى فيها سبع بقرات، سمان يأكلهن سبع عجاف، وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات، وأولها النبي الكريم سبع سنين من الخصب تتلوها سبع آخر من القحط. ثم بنى «نظريته» على ما سماه بالنظام الرقمي، ثم اكتشف وجود هذا النظام من خلال «التناسقات التي نراها الآن مع الرقم سبعة تدل دلالة قطعية على أن الله تبارك وتعالى قد رتب حروف كتابه بما يناسب الرقم سبعة» على حد قوله. ثم حاول أن يكتشف هذا التناسق

باحث في مكتب معالي الأمين العام «إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم» عنوان لكتاب صدر ضمن منشورات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، من تأليف المهندس عبد الدائم الكحيل، وصدرت طبعته الأولى عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، وتحفظت الجائزة على مسؤولية ما ورد فيه من معلومات. جعله الباحث في سبعة مباحث، واستلهم فكرته من ملاحظة تكرار العدد سبعة في كتاب الله تعالى في العديد من المعاني، كعدد أي الفاتحة، وعدد السموات، وعدد أبواب جهنم، وفي ضرب المثل للذين ينفقون أموالهم في سبيل الله بسبع سنابل، وفي الرؤيا التي رآها ملك مصر على عهد نبي



## افتتاح المنتدى التاسع للإعجاز العلمي بمستشفى النور التخصصي



الملك فهد للقوات المسلحة عن (الأسدان: التمر والماء).  
والبحث الذي قدمه الدكتور محمد إبراهيم دودح الباحث العلمي بالهيئة بعنوان «تركيب الجلد بينة علمية»، ودراسة حول: الأقمار الصناعية التي تشهد نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فضيلة الشيخ عبدالمجيد الزنداني قدمها نيابة عنه فضيلة الشيخ عبدإله الحيفي الأمين المساعد لهيئة الإعجاز العلمي، وبحث الطب النبوي بين الإفراط والتفريط للدكتور عبدالجواد الصاوي استشاري أمراض الباطنة والطب البديل، والبحث الذي قدم باسم الإعجاز العلمي في الإهلاك بالصيحة للدكتور محمود الشوري استشاري الأنف والأذن والحنجرة بمستشفى حراء، كما شارك في المنتدى الدكتور زهير قرامي استشاري الروماتيزم ببحث (الصلابة تحميكم من الانزلاق الغضروفي) والدكتور عطية البكري استشاري أمراض الباطنة ببحث عن قيام الليل. وقد حفل المنتدى بمناقشات علمية موسعة وعميقة وفي ما يلي ملخصات البحوث.

والفوائد العامة لبحوث الإعجاز العلمي، والأثر البالغ الذي تتركه هذه البحوث في قلوب المسلمين لدى رؤيتهم الحقائق الباهرة التي وردت على لسان النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم في بيئته أمية، وهي خير محرض للتمسك بالقرآن الكريم والسنة الشريفة والإقتداء بهما. وفي ختام كلمته أكد د. المصلح أن هيئة الإعجاز العلمي قطرة للتواصل العلمي الذي يتحقق من خلاله خدمة الإنسانية في البحث عما ينفع الناس ويمكث في الأرض، وأثبت أن ديننا دين علم ومعرفة يبحث عن الحق ويدعو للإبداع والتقدم والأخذ بأسباب الرقي المادي وصناعة الحضارة. داعياً العلماء والباحثين والمهتمين بمجالات الإعجاز العلمي للمشاركة بعلمهم وبرأيهم وبتصانحهم. وقد ناقش المنتدى الذي استمر حتى الساعة الثالثة من صباح الإثنين عدداً من البحوث منها البحث الذي قدمه الدكتور حسان شمسي باشا استاذ أمراض القلب بمستشفى

وسط حضور كبير يمثل جميع التخصصات الطبية والشريعة افتتح المنتدى التاسع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة مساء الأحد ١١ رمضان ١٤٢٨هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٧م بمستشفى النور التخصصي بمكة المكرمة. بدء حفل الافتتاح بكلمة من الدكتور حاتم العمري مدير برنامج التشغيل الذاتي بالمستشفى مرحباً.. ثم خاطب حفل افتتاح المنتدى فضيلة الدكتور عبد الله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام لهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة مبيناً أهمية الإعجاز العلمي في مجال الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وبخاصة في العصر الذي نعيش فيه، والذي تميز بالتقدم العلمي الكبير، وقال إن إبراز التوافق بين ما ورد في نصوص كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وبين الإشارات العلمية الواردة فيها يعتبر أساس مجالات بحوث الإعجاز العلمي ثم بين الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي

### الأقمار الصناعية تشهد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (وما ينطق عن الهوى.. إن هو إلا وحي يوحى)

وحدد الجهة الدقيقة للكعبة باستعمال معلم واضح لأهل صنعاء (القديمة) هو جبل ضين. وجاءت الطائرات، والصواريخ، والأقمار الصناعية تصور الأرض بدمنها وجبالها وبحارها فقدمت لنا صورة حقيقية للاماكن الثلاثة التي بيئها رسول الله ص - مسجد صنعاء، جبل ضين، الكعبة- فإذا بها تقع على خط مستقيم، رغم بعد المسافة، وكروية الأرض، وعدم توفر الشروط والوسائل العلمية زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وكل ذلك تم بعبارة سهلة، وعلامة واضحة جلية وعمل متقن دقيق. وهو عليه الصلاة والسلام لم يزر اليمن، ولا رأى جبل ضين، ولا شاهد بستان باذان ولا الصخرة الملممة، ولا يعلم الناس في زمنه المسافة التي تفصل بين مكة وصنعاء. كل ما سبق يشهد أن ما قاله النبي ص ليس في مقدور بشر في عصره وحتى بعد عصره بقرون طويلة، وإنما هو الوحي، والعلم الإلهي وصدق الله القائل: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ النجم: ٣-٤.



الشيخ عبد الإله الحيفي يتسلم شهادته

قدم الدراسة الشيخ عبد الإله الحيفي قائلاً: لا يستطيع إنسان أن يرسم خطأ مستقيماً على السطح الكروي للأرض بين مدينتين متباعدتين، إلا إذا توفرت له الخرائط الدقيقة الماخوذة بالطائرات والأقمار الصناعية، والآلات التصوير الدقيقة، وكان قد علم بخطوط الطول والعرض للكرة الأرضية وعرف ارتفاع المدن عن سطح البحر، ولم يتيسر كل هذا للإنسان إلا بعد أربعة عشر قرناً من زمن الرسول ص لكن الرسول ص وقيل الف وأربع مائة عام حدد خطأ مستقيماً بين مسجد صنعاء وجبل ضين، والكعبة، عندما حدد أوصاف المسجد الذي أمر ببنائه في صنعاء - فحدد الموضع والمكان بقوله: (فمر ببناء المسجد لهم في بستان باذان من الصخرة التي في أصل غمدان) وفيما كتبه عليه الصلاة والسلام لوير بن يحيى بأن (يبني حائط باذان مسجداً ويجعله من الصخرة إلى موضع جدره). - وحدد عليه الصلاة والسلام زاوية ميل مسجد صنعاء من جبل ضين، والكعبة بقوله ص (فاجعلها عن يمين جبل يقال له ضين).

### تأصيل الإعجاز العلمي وضوابطه



د. المصلح

#### لتدليل على ثبوت الحقيقة الكونية لابد من التقيد بالمنهج العلمية المقررة

٧. وهذا كله يذكرنا بالحقيقة التي لا تتخلف أبداً: والتي أخبرنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: ( لا تزال طائفة من أممي يقاتلون على الحق ظاهرين على من نأواهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال لا يضرهم من خالفهم أو من خذلهم حتى يأتي أمر الله ) (١). ونود أن نبين هنا أن الشبهات التي أثرت حول التفسير العلمي. وكذلك ما سبق من التردد في مجال الإعجاز العلمي. إنما هي عند التحقيق منسوبة في مجملها على البحوث غير المنضبطة: حيث وقع أصحابها في التسرع أو الغفلة عن بعض الضوابط المقررة علماً بأن مثل تلك البحوث لا تمثل إلا حالات شاذة مرفوضة لذلك فإن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي عندما تنظر في بحث من البحوث تضعه في مكانه على حسب قربه من تحقيق ما يشترط في البحوث أو بعده عن تلك الشروط والقواعد، ولذلك نرى أن البحوث في مآلها تكون على درجات ثلاث:

١. بحوث معجزة وهي التي توفرت فيها شروط البحوث المطلوبة وأخذ أصحابها بعين الاعتبار المحترزات كلها.
٢. بحوث لا تزال موضع النظر لاستزائها إضافات ولاحتوائها على سلبيات تمنع من إجازتها.
٣. بحوث مرفوضة لانحراف شرائط أساسية فيها، أو لعدم توفر المستلزمات البحثية الأساسية فيها.

إن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة يمثل شاهداً إضافياً على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويستوي في ذلك الحكم إن كان الإعجاز العلمي قرآني أم بالنسبة. ومن هنا فإن الادعاء بوجود إعجاز علمي لا يسلم به إلا بعد ثبوت تحقيق مناطه والذي يتمثل بحقيقتين هما:

أولاً: ثبوت اكتشاف هذه الحقيقة من قبل العلماء بشكل مستقر وذلك بعد برهنة المتخصصين في مجالها على ثبوتها. ثانياً: صحة الدلالة على تلك الحقيقة في نص من نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة وذلك دون تكلف أو اعتساف في الاستدلال؛ علماً بأن الرابط الذي يعطي هذا المنطق قيمته هو عدم إمكانية إحاطة البشر بتلك الحقيقة وقت التنزيل ولذلك فإن خطوات إثبات شاهد من شواهد الإعجاز العلمي في النص الشريف تصبح خمسة وهي:

١. إثبات وجود دلالة في النص على الحقيقة الكونية المراد إثبات وجود إعجاز علمي بصدها.
٢. ثبوت تلك الحقيقة الكونية علمياً بعد توفر الأدلة التي تحقق سلامة البرهنة عليها.
٣. ثبوت استحالة معرفة البشر بتلك الحقيقة الكونية وقت تنزيل القرآن على نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم والتي اكتشفت لاحقاً في الأزمنة المتأخرة.
٤. تحقق المطابقة بين دلالة النص من كتاب الله عز وجل أو من سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وبين تلك الحقيقة الكونية.
٥. ثبوت أن النص من السنة المطهرة الذي نستنبط منه الإعجاز العلمي المشار إليه هو صحيح أو حسن حيث لا تعتمد في هذا المجال الأحاديث الواهية أو الساقطة.

وهكذا نلاحظ في هذا الميدان أننا نعالج ما نسميه: استنباطاً من النص؛ وهذا يعني علينا التزام منهج علماء الأمة في تفسير النصوص الشرعية. وبالتالي فإن هذا يقتضي منا بيان القواعد الأساسية في هذا المجال والتي لا بد من التقيد بها، وكذلك فإننا للتدليل على ثبوت الحقيقة الكونية لا بد من التقيد بالمنهج العلمية المقررة في هذا المجال، ومن هذا المنطلق نعتبر أن هناك ناحية أساسية في هذا الميدان تتمثل في وجوب التقيد بمعالج تلك المنهجية في هذا السبيل مع عدم الخروج عن مستلزمات الموضوعية وباللغة التوفيق.

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد:

فإن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة من أهم وسائل الدعوة إلى الله في هذا العصر الذي يعتبر عصر التقدم العلمي الكبير. وإن إبراز التوافق بين ما ورد في نصوص كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وبين الإشارات العلمية الواردة فيهما يعتبر أساس مجالات أبحاث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة والتفسير العلمي للقرآن الكريم. ولذلك منهج وأصول وضوابط لا بد من الإلمام بها والالتزام بها، وسنعرض في هذه الصفحات نبذة مختصرة عن أهمها، ساتلين الله تعالى التوفيق والسداد.

تعريف الإعجاز العلمي:

الإعجاز العلمي هو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتتها العلم التجريبي وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول مما يظهر صدقه فيما أخبر به عن ربه سبحانه وتعالى.

الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي:

التفسير العلمي: هو الكشف عن معاني الآية أو الحديث في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية.

أما الإعجاز العلمي: فهو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتتها العلم التجريبي أخبراً وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول. وهكذا يظهر إشتمال القرآن والحديث على الحقيقة الكونية التي يؤول (يصير وينتهي) إليها معنى الآية أو الحديث ويشاهد الناس مصداقها في الكون فيستقر عندها التفسير ويعلم بها التأويل كما قال تعالى: (لكل نبياً مستقر وسوف تعلمون) (الأنعام: ٦٧) وقد تجلّى مشاهد أخرى كونية عبر القرون، تزيد المعنى المستقر وضوحاً وعمقاً وشمولاً لأن الرسول قد أوتي جوامع الكلم، فيزداد بها الإعجاز عمقاً وشمولاً، كما تزداد السنة الكونية وضوحاً بكترة شواهدا المندرجة تحت حكمها.

فوائد عامة لأبحاث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة:

١. الأثر البالغ الذي تتركه في قلوب المسلمين، والذي يترجم بزيادة اليقين عندهم لدى رؤيتهم هذه الحقائق الباهرة: لأنها وردت على لسان النبي الأمي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام في بيئته أمية، وهكذا فإنها خير محرض للتمسك بالقرآن والسنة والاهتداء بهما.
٢. الرد العلمي الدامع على الأفكار التشكيكية بصحة الرسالة المحمدية، حيث إن عرض تلك الحقائق إنما أخبر عنها نبي أمي في زمن لا يوجد فيه تقدم علمي كما أنه لا توجد في المجتمع وكذا البيئة التي عاش فيها أية إثارة من علم في تلك الميادين الكونية؛ ولذلك فهذا الإعجاز يعتبر مجالاً صعباً لإقناع المنصفين من العلماء برأية القرآن الكريم وصدق رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.
٣. الرد العلمي القمطر بالبرهان الساطع على أن الدين الإسلامي هو دين العلم حقاً؛ فمع إشادة الرسول صلى الله عليه وسلم بالعلم، وترغيبه بتحصيله وتوحيه بفضل العلماء فقد ذكر كثيراً من الحقائق العلمية وأشار إلى كثير من الأسرار الكونية مما هو موضوع العديد من التخصصات في أفاق الكون ولم يستطع أحد إلى الآن أن يثبت وجود تعارض أي دلالة كونية واردة في حديث شريف صحيح مع ما استقر من الحقائق العلمية اليوم والتي لا ذلك.
٤. إن الإعجاز العلمي يعتبر خير محرض لهمم المسلمين كي يتابعوا مسيرة البحث والتجريب والمقارنة وغير ذلك من وسائل الكشوف العلمية والتقدم المعرفي، وفي الوقت نفسه فإن ذلك يفضي إلى توسيع دائرة شواهد الإعجاز العلمي.
٥. كما أن هذا الإعجاز العلمي يعتبر قناة أمانة ترشد بقية قنوات الدعوة إلى الله والذي يتتبع أسباب دخول كثير من الناس في الإسلام. فمن كانوا نصارى أو يهوديين أو يهود. يجد بحق أن فريقاً منهم قد ابتدأ سيره إلى الحق؛ والذي انتهى به إعلان شهادة الحق؛ من خلال معاينة لطائف الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
٦. ولا شك أن ظاهرة الرجوع إلى دين الإسلام من قبل الذين كانوا قدماً من الشاردين الناطقين، وهكذا إسلام غير المسلمين؛ فإن ذلك كله أثمر مع إزدياد يقين المسلمين بدينهم رجوعاً لحالة العزة في نفوس أبناء الأمة الإسلامية بعد الكبوّة التي حصلت لهم عقب سقوط الخلافة الإسلامية وغيمة الدوائر الاستعمارية عليهم.

### الصلاة تحمي من الانزلاق الغضروفي

#### تكرار الصلاة وتكرار الركعات يجدد انسجة الغضروف

كما أنه في حالة ارتفاع الضغط في النواة، يحصل تمدد سطحي للنواة مما يجعل الألياف المحيطة بها تتحمل قوة دافعة نحو الخارج وبالتالي تحصل قوة سحب عمودية على مستوى المسطحات العظمية التي تلتحم بها الألياف، مما يقوي عظام الفقرات، وهذا ما يفسر تحمل الأجسام المتدربة للضغط الهائل دون مضاعفات، وذلك مقارنة مع الأجسام غير المتدربة، مما يجعل الانزلاق الغضروفي في هذه الحال أسهل.

ومن ناحية أخرى تعمل الصلاة على مواجهة التوتر وإحلال الهدوء النفسي، وذلك بعملية التركيز الباطنية والذي يصاحبها الاسترخاء وكل ذلك يمنع اضطراب جهاز المناعة وبالتالي يقلل من إفراز الأنزيمات الهضامة التي تفرزها خلايا المناعة كما تقلل من ارتفاع هرمون الكورتيزون المحطم لأنسجة العظام وأنسجة العضلات.



الدكتور زهير قرامي

ماهي الحقائق الإحصائية للانزلاق الغضروفي؟  
إن آلام أسفل الظهر هي ثاني أكثر الأسباب شيوعاً في العالم الغربي بعد الصداع، حيث يصيب ٨٠٪ من الناس في يوم ما من حياتهم، ويوجد في المتوسط ٦,٥ مليون شخص يلزم السرير بسبب آلام أسفل الظهر كما يراجع مليون ونصف شخص وذلك شهرياً العيادات بسبب هذا النوع من الآلام وترتفع الخسائر المادية بسبب الغياب عن العمل الناتج عن آلام أسفل الظهر إلى أكثر من ٩٠ مليون يوم عمل في السنة وتصل الخسائر المادية إلى ٥ بليون دولار كل عام من أجل التشخيص والعلاج.

كيف يحصل الانزلاق الغضروفي؟  
قد تحدث الآلام فجأة إثر مجهود غير عادي أو عند حركة سريعة وقوية في فقرات العمود القطني فينزلق الغضروف الذي يفصل بين فقرتين ويحدث أما شديداً قد ينزل إلى أحد الرجلين وقد تهدأ الآلام بعد فترة من الراحة أو بعد تناول العلاج، كما أنها قد تدخل في مرحلة مزمنة بأن تستمر على وتيرة أقل حدة تتخللها هجمات حادة بمناسبة الجهد والإرهاق البدني غير المناسب لكفاءة الجسم.

كيف تحمي الصلاة من الانزلاق الغضروفي؟  
إن الضغط داخل النواة الغضروفية يتغير مع تحول أوضاع الجسم أثناء الصلاة إذ عندما يرتفع الضغط في النواة أثناء حركات الركوع والسجود مثلاً يندفع الماء إلى المناطق الخارجية المحيطة بالغضروف حيث تمتصه الأوعية الدموية مع الماء مع ما فيه من مواد ضارة تنتج من التفاعلات الحيوية، أما حين ينخفض الضغط فإن الماء يندفع من الأوعية الدموية الخارجية نحو مركز الغضروف حاملاً معه المواد الغذائية الداعمة لبناء نسيج غضروفي سليم وجديد، كما أن عملية تجديد الماء في الغضروف تحافظ على كميته الوافرة والضرورية لإعطاء النواة الخصائص الهيدروليكية لامتناسص الضغط الواقع على الظهر.

كيف يتغير الضغط داخل الغضروف القطني؟  
بالنسبة لرجل وزنه ٧٠ كغ يكون تغير ضغط الغضروف كالاتي:

- المشي نحو المسجد يحدث ضغطاً على الغضروف بقيمة ٥٠ كغ.
- الوقوف لقراءة الفاتحة يرفع هذا الضغط إلى ١٠٠ كغ
- يزداد الضغط عند الركوع ليصل إلى ١٥٠ كغ
- يبلغ الضغط أقصاه عند السجود حيث يصل الضغط إلى ٢٠٠ كغ.
- لقد أثبتت التجارب العملية هذا النوع من التغيرات في الغضروف القطني الثالث، ولاشك أن تكرار الركعات في الصلاة الواحدة، وتكرار الصلاة في اليوم الواحد يجعل من الضغط المتزوج داخل الغضروف وسيلة فعالة في طرد المياه الفاسدة بما فيها من فضلات العمليات الحيوية ثم جلب المياه الغنية بالفيتامينات والأملاح ومواد البناء لتجديد أنسجة الغضروف.





## الإعجاز العلمي في الإهلاك بالصيحة



د. محمود الشوري يتسلم شهادته

فكرة البحث: تتلخص فكر البحث في أن الله عز وجل قد أهلك أقواماً بالصيحة وذكرت الآيات القرآنية أوصافاً كثيرة لوسيلة الإهلاك ولآثارها على المعذبين، وقد توصل العلم الحديث أخيراً إلى كثير من الآثار الباردة المرتبطة بالانفجارات الضخمة مما يتفق مع أوصاف القرآن الكريم للصيحة وآثارها. والمعروف أن التعرض للضوضاء يؤدي إلى التعود ثم إذا زاد التعرض في المدة أو الشدة حدث ضعف مؤقت في السمع فإن زاد أكثر أدى إلى ضعف مستديم في السمع وقد سمى الله تعالى يوم القيامة بالصيحة، قال القرطبي: و الصيحة: الصيحة التي تكون عنها القيامة، تصخ الأسماع: أي تصمها فلا تسمع. وكذلك تتأثر بقية أعضاء الجسم أيضاً بالضوضاء، ولذلك يزداد معدل ضربات القلب، ويرتفع ضغط الدم، يقل النوم، تنقبض الأوعية الدموية، يزداد معدل التنفس، وتحدث تغييرات كيميائية في المخ، وتزداد مقاومة الجلد بسبب الصوت المرتفع، وقد وصفت وسيلة الإهلاك بأوصاف كثيرة منها: الصيحة وهي صيحة من السماء فيها صوت كل ساعة، وصوت كل شيء في الأرض، فتقطعت قلوبهم وماتوا. الطاغية أي بالصيحة المجاوزة لحد الصيحات من الهول. عذاب يوم الظلة: أصابهم حر شديد فأرسل الله سبحانه سبحانه فهبوا إليها ليستظلوا بها. فلما صاروا تحتها صبح بهم فهلكوا. الرحمة: وذلك إن جبريل نزل فوقف عليهم، فصاح صيحة رجفت منها الجبال والأرض فخرجت أرواحهم من أبدانهم. ما لها من فواق: أي إنها ممتدة لا تقطيع فيها. الآثار المترتبة على الانفجارات الضخمة: تتميز الانفجارات بأنها عبارة عن موجة هائلة من التضاغطات والتخلخلات، يتبدد جزء من هذه الطاقة على هيئة حرارة عالية قد تصل إلى ٤٠٠ درجة م. (فجعلناهم غثاء) أي هلكى هامدين كغثاء السيل وهو ما يحمله من باني الشجر مما يبس وتفتت. الجزء الآخر يزيد الضغط إلى بض مئآت من الضغط الجوي

مما يؤدي إلى رجة أرضية مشابهة للزلازل القصيرة. بالإضافة إلى التأثيرات الآتية على الجسم البشري:

**الإصابات المبدئية:**

- سببها موجة الضغط المباشرة على الجسم، ويزيد أثرها المدمر بوجود حائل لصد وعكس وتكبير الموجة أمام الجسم (الجبال والظلة).
- يعتمد ضررها على قوة الضغط (بالطاغية) وعلى المدة الزمنية لها (ما لها من فواق) والمعنى أنها ممتدة لا تقطيع فيها.
- يحدث الضرر الأساسي في الأعضاء التي تحتوي على تجويف (الأذن، الرئة، الجهاز الهضمي).
- أما الأذن فتتمزق طبلة الأذن وتخلع أو تكسر عظيمات الأذن الوسطى، وتتأثر كذلك الخلايا السمعية الحسية في الأذن الداخلية ويؤثر هذا كله على وظيفة السمع (الصاخة) وفي الحالات الشديدة تتأثر وظيفة التوازن فيفقد الإنسان توازنه ويقع (فأصحبوا في ديارهم جائعين).
- وأما إصابة الرئة فإن زيادة الضغط تؤدي إلى كدمات رئوية وتمزق لجدران الحويصلات الهوائية، وبسبب الاختلاف في المرونة بين الرئة والأوعية الدموية تحدث قوة قصية تمزيقية تسبب نزفاً صدرياً ويحدث اتصال حوصلي وريدي مما ينتج عنه جلطة هوائية هي سبب معظم الوفيات المبكرة لأن المناطق الحرجة مثل الجهاز العصبي والدورة الشريانية التاجية يمكن أن تسد بهذا الهواء الداخل مما يترتب عليه الوفاة، ولننظر في قول ابن عباس رضي الله عنه (فتقطعت قلوبهم وماتوا) الذي يكاد يصف هذه الآلية بدقة.
- الإصابة الثانوية:** إن موجة الضغط تؤدي إلى تأثير كل شيء وقذفه بعيداً عن مركز الانفجار مما قد يؤدي إلى إصابة الضحية بإصابات خارقة أو غير خارقة.
- الإصابة الثلاثية:** وهنا يتحول الضحية نفسه إلى قذيفة حيث يطيح به الانفجار بعيداً عن مركزه.

العلاجي والطب الشرعي والسموميات والغذاء والتغذية. والمستعرض لموضوعات الطب النبوي في مصنفات العلماء السابقين بيدها قد شملت أسس الطب الوقائي والطب العلاجي، والطب النفسي، وطب المجتمع بفرعه العديدة، من خلال الأحاديث النبوية والآيات القرآنية الواردة في باب الطب، وفي منهج متكامل متناسق. والناظر إلى كتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية تتبين له هذه الحقيقة بوضوح. كما أن الناظر إلى مقررات ومنشورات منظمة الصحة العالمية ليدرك التوافق التام بين رسالة المنظمة وبين ما قرره علماء المسلمين في باب الطب النبوي.

لقد جاء نبينا صلى الله عليه وسلم أولاً: لهدايتنا إلى الله وإفراجه بالعبادة ولتعليمنا شرائعه، وثانياً: لإصلاح حياتنا بوضع كليات وأسس مناهج الإصلاح في شتى مناحي الحياة؛ في الاقتصاد، والسياسة، والاجتماع والصحة، ذلك لأن الحفاظ على النفس أحد الضرورات الخمس التي حرصت الشريعة الإسلامية ونبيها صلى الله عليه وسلم على تحقيقها وحفظها، فكان هذا المنهج الصحي الشامل والمسمى بالطب النبوي أو الطب الإسلامي، والذي يتكون من: صحة الجسم، وصحة العقل، وصحة السلوك الخلقي، والصحة النفسية.

ولهذا الطب ملامح عامة أهمها:

- ١- العناية الخاصة بالصحة والعافية
- ٢- الوقاية من الأمراض والأخطار.
- ٣- العبادات والمحرمت جزء من المنظومة الصحية والطبية
- ٤- الأمر بالتداوي والحض عليه
- ٥- الطب العلاجي باب مفتوح يستوعب كل الطرق العلاجية في الطب الحديث والبدائل الطبية التي لا تتعارض مع الثوابت الإسلامية.
- ٦- الحض على البحث عن علاجات للأمراض المختلفة.
- ٧- تقوية إرادة المريض وطمأنته.
- ٨- النظرة الشمولية للمريض ولأسباب المرض.
- ٩- الأخلاق الإسلامية للطبيب وأداب المهنة.
- ١٠- الوصفات النبوية لبعض الأمراض أمثلة علاجية إثبتت الأبحاث الحديثة معظمها، ولا تمثل كل أبواب الطب العلاجي مثل: العسل، والحبة السوداء، وزيت الزيتون، والحجامه، والتلبينة، والرقية الشرعية.

## الطب النبوي بين الإفراط والتفريط

يعتقد كثير من الناس أن مصطلح الطب حينما يطلق إنما يراد به الطب العلاجي، وينصرف ذهن السامع إلى مختلف الأمراض وأنواع الأدوية ومباني المستشفيات. لكن المفهوم الصحيح للطب هوكل ما يتعلق بالصحة العامة للإنسان وقاية وعلاجاً، سواء ما تعلق منها بالأمراض العضوية أو النفسية أو الإنحرافات السلوكية. فالطب مجموعة من التدابير تهدف للحفاظ على صحة الإنسان. وقد عرفته ابن سينا فقال: الطب: حفظ صحة وبرء مرض. وعرفت منظمة الصحة العالمية الصحة بأنها: حالة من المعافاة الكاملة بدنياً ونفسياً واجتماعياً.

وحيثما يسمع الناس مصطلح الطب النبوي يتبادر إلى أذهان الكثيرين منهم الوصفات العلاجية الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم لعلاج بعض الأمراض! وهذا مفهوم ناقص مبنو لهذا المصطلح الشامل المتكامل. فمفهوم الطب النبوي كما عرفه الإمام ابن القيم بأنه: حفظ الصحة الموجودة وجلب الصحة المفقودة.

وعرفه الأطباء المتأخرون بأنه: مجموع ما ثبت وروده من آيات قرآنية أو أحاديث نبوية مما له علاقة بالطب. أو هو كل ماله علاقة بصحة الإنسان كالتغذية والنظافة وكافة النواحي البيئية والاجتماعية والشخصية. هذا وقد أكدت مصنفات الأقدمين هذه الشمولية؛ حيث جمع العلماء الأحاديث النبوية المتعلقة بالطب الوقائي والعلاجي وصنّفوها في أبواب تحت عنوان الطب النبوي، وكان أول من دون أحاديث الطب الإمام مالك بن انس في الموطأ، وكتاب الطب في صحيح البخاري وكتب السنن والمسائيد الأخرى. ثم صنفت رسائل وكتب في الموضوع بعد ذلك.

وقد اهتمت منظمة الصحة العالمية بالنظرة الشمولية للطب التي تربط بين الصحة وبين الجوانب السلوكية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية للفرد، وأصدرت عدداً من الكتب والدوريات في مجال الطب الوقائي والنفسية

التي تروى في كتب الطب النبوي، وكان أول من دون أحاديث الطب الإمام مالك بن انس في الموطأ، وكتاب الطب في صحيح البخاري وكتب السنن والمسائيد الأخرى. ثم صنفت رسائل وكتب في الموضوع بعد ذلك.

وقد اهتمت منظمة الصحة العالمية بالنظرة الشمولية للطب التي تربط بين الصحة وبين الجوانب السلوكية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية للفرد، وأصدرت عدداً من الكتب والدوريات في مجال الطب الوقائي والنفسية



د. عبد الجواد الصاوي يتسلم شهادته

## قيام الليل

### قيام الليل علاج من الاكتئاب:

#### وقاية لارتفاع الضغط وتضخم القلب والسكتات القلبية والداغية

سبحان من أيقظ المهتدين والناس بنائم، وجعل خلواتهم معه أنسهم وميدانهم، وذكره نزهتهم وبستانهم، وتلاوة القرآن نعيمهم، فهيا يا أخي أغلق باب الراحة، وأفتح باب الجهد، أغلق باب النوم وأفتح باب السهر.

وخل الهويئنا للضعيف ولاتكن نؤوماً فإن الحزم ليس بنائم نظرت فوجدت أناساً وقد تقدم بهم السن وهم أصحاء، يمشون إلى المساجد يمارسون عباداتهم وحياتهم بصورة إلي حد ما طبيعية، فسألته عن شبابهم فإذا بي أجدهم كانوا في الطاعة مجتهدين وعلي قيام الليل من المحافظين. فقلت الحمد لله، هؤلاء حفظوا الله في شبابهم، فحفظهم الله في كهولتهم.



د. عطية البقري

وصدق من قال: هذه جوارح حفظناها في الصغر، فحفظها الله لنا في الكبر. وصدق فيهم قول النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم): (عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومنهاة عن الإثم، وتكفير للسيئات ومطرودة للداء عن الجسد).

## The Great Deluge

## الطوفان العظيم

تلك المسامير، قال تعالى: ( وَحَمَلْنَا عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسُرٍ ) القمر ١٢. وقد أوجز الشيخ مناع خليل القطن رحمه الله (ت ١٤٢٠ هـ) تفسير جمهور المفسرين بما يكاد يكون إجماعاً بقوله: أي وحملنا نوحاً ومن معه على سفينة مصنوعة من الخشب والمسامير، ولم يجد المحققون دليلاً يؤيد تصور كتبه الأسفار أن السفينة اتسعت لكل أزواج الحيوانات الأليفة والمفترسة في كل كوكب الأرض وأن الطوفان عالمي، ولك أن ترجح أن شحنة الحيوانات والطيور كانت من معهد المواشي والانعام بغرض التربية في الموطن الجديد وليست كل حيوانات الأرض.



د. محمد دود

وقال تعالى: ( وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرَّامًا وَمُرْسًاها أَنْ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ). هود ٤١، كانت السفينة إذن آية ليس فحسب في صنعها وإنما أيضاً في جريها في الموج بلا حاجة لأشعة خاصة في ذلك الجو العاصف، وأما لفظ (مُرسًاها) فقد جاء عاماً ليعني رسوها أمانة رغم جريها بمراسي تحفظ توازنها ورسوها سالمة عند وصولها بطرح مراسيها، وقد اعتاد القدماء استخدام مراسي حجرية تربط من أسفل السفينة بجبل لستقر ويعرفوا العمق.

قال تعالى: (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مَدْكِرٍ) القمر ١٥.

الجبلية الوعرة في شرق تركيا لمعاينة السفينة على سفح جبل الجودي، ولا يعقل أن توجد سفينة على جبل على ارتفاع حوالي ٢٠٠٠ متر من سطح البحر إلا أن يرفعها شيء وليس في الأخبار والأسفار والقرآن سوى الطوفان. وصدق القرآن الكريم في تصوير بليغ يبيع يأخذ بالأبواب وكأنه حبات اللؤلؤ: ( وَقِيلَ يَا أَرْضُ اللَّيْلِ مَا أَتَكَ وَبِسْمَاءَ أَقْلَمِي وَغِيصَ إِبْنَاءِ وَقُصِي الْأُمُرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) هود ٤٤.

ولم يبدأ الاهتمام الفعلي إلا عام ١٩٨٥ وحتى مايو ٢٠٠٧ واستخدمت البعثات العلمية تقنيات حديثة فأكدت الدراسة نبأ القرآن الكريم، وأظهر التصوير بالرادار واستشعار المواد المعدنية تركيب السفينة من الداخل بهيئة تكوينات منتظمة غير طبيعية تؤكد أنها صنعة يد، وقد وجد الباحثون حفرية متحجرة حول السفينة لتوافق مياه عذبة ومياه مالحة ومرجان على ارتفاع لا توجد فيه بحار، اكتشفت بعض روابط الألواح الخشبية بهيئة مسامير معدنية بها آثار الطرق على الطرفين المسار منع الانفلات وتسمى اليوم براشيم Rivets وسماها القرآن الكريم دسُر كاشفاً وحده تركيب السفينة قبل أن تُكتشف

قال تعالى: ( كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ. فَنَدَّأ رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصَرَ. فَنَتَّخِذُ الْوُجُوهَ السَّمَاءَ بِمَاءٍ مَنَهُم. وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ. وَحَمَلْنَا عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسُرٍ. تُجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ كُفِرًا. وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مَدْكِرٍ) القمر ٩ - ١٥.

قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله (ت ١٣٩٢ هـ): "ضمير المؤنث (في) تركناها) عائد إلى (ذات الواج ودسر) أي السفينة.. أي أبقينا سفينة نوح محفوظة.. لتكون آية تشهدا الأمم". وفي مايو عام ١٩٤٨ كشفت الزلازل والأمطار عن سفينة كبيرة متحجرة مطمورة في الرواسب الطينية على سفح جبل الجودي في جنوب شرق تركيا بالقرب من حدودها مع سوريا والعراق وإيران اكتشفها راعي الغنم رشيد سرحان من قرية Uzengili الكردية، وفي أكتوبر عام ١٩٥٩ في أحد طلعات طيران الجيش التركي عاين الطيار Durupinar السفينة، وفي العام التالي ١٩٦٠ أرسلت أول بعثة لمنطقة الأكراد





## سؤال وجواب

### الجواب

هل توجد أدلة أو معلومات في القرآن والسنة على وجود كائنات حية خارج الكرة الأرضية؟ ولا أتكلم عن الملائكة والجن، ولكن أتكلم عن مخلوقات تعيش في كواكب أخرى، أو في عوالم أخرى.

حسن إدريس : الرياض

حملت الحقيقة السؤال إلى الدكتور محمد دودح فأجاب بالتالي:  
أقول مستعينا بالحي القيوم القادر وحده على كل شيء:

بيتنا الماهول أو أرضنا المعمورة بالمؤهلين للتفكير دون سواها في مجموعة كواكب ليست في الكون الشاسع الأجزاء سوى ثمرة واحدة ناضجة من فرع يشترك مع غيره في فرع أكبر من أكبر فيض بالنعناقيد؛ والشجرة لا تنتج ثمرة واحدة، وقد لا

تستشعر نملة سوى ثمرة العنب التي تلمسها، لكن إدراك وجود ثمار مماثلة لا يغيب عن أصحاب الفكر، وتصب نشأة حياة على كوكب غير الأرض أقرب أو أبعد للشمس، لكن احتمال تكرار موقعها وظروفها كبير، والبناء الهائل لا يتصور صنعه ليسكنه الخواء؛ لأن كل شيء موجه لغرض حكيم، والقدرة الخلافة التي مكنت الإنسان بالاستنتاج والتخطيط وأبدعت الذكاء في الأرض قادرة على إنجازها في الكون الفسيح الهرمي البناء، هكذا تتأدى الباحثون بضرورة وجود حضارات عاقلة خارج كوكب الأرض Extraterrestrial Intelligence (SETI) تحجبها المسافات الهائلة وحدية سرعة الانتقال. ومنذ أن وضع الإنسان قدمه على سطح القمر في (٢٠ يوليو عام ١٩٦٩) وانجز الكثير من الانتصارات في كشف المجهول والتسابق قائم على قدم وساق بين مختلف فروع علم الفلك في ثورة

محمومة للعثور على دليل مادي ملموس. وتلمس ما يحقق سبق القرآن، ويؤيد حدس العلماء من وجود حضارات قد يفوق بعضها بني آدم، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ الإسراء: ٧٠، وللنفطين ان يسال متطلعا للسماء: فاين القليل المفضلون علي بني آدم أو اهل الأرض؟ ويشير القرآن عند التامل بشيوع مظاهر الحياة النباتية والحيوانية والفكر والعبادة في الكون الرحيب، يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُنْمُونَ﴾ النمل: ٢٥، قال النسفي: "الخبء.. الخبوء" تفسير النسفي (ج٢ص٢١٠)، وقال البيضاوي: "وهو يعم.. النبات" تفسير البيضاوي (ج٤ص٢٦٥)، خاصة لكثرة ورود فعل الإخراج في القرآن مقترنا بالنباتات

دالا على معنى الإنبات، وقال الطبري: "يعني بذلك يظهره" (تفسير الطبري (ج١ص٢٥٩)، ويؤثر السؤال: فمن حرث وبذر في السماوات كما يحدث في الأرض وقام بالسقاية حتى خرج النبات يحمل الثمرة، وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ الشورى: ٢٩؛ كلمة (فيهما) لا تحتمل التأويل وتعني وجود اجناس من الدواب في السماوات كما في الأرض، ولا يمكن صرف لفظ (دابة) الدال على وجود احياء متحركة في السماوات عن ظاهره سواء منها العاقل أو غير العاقل تدب على أسطح كواكبها كما في الأرض، ولا يمكن حمله على (الملائكة) للتمييز بين الجنسين في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ﴾ النحل: ٤٩، والتعبير: ﴿وَهُوَ عَلَى

جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ لا يمكن قصر دلالة على لقاء تلك الاجناس ببعضها البعض في غير عوالم الدنيا؛ لان الآخرة مشيئة حتمية الوقوع لا يدخلها احتمال مشروط، ومن يدريك لعل طوائف هؤلاء المستورين الأبلغ مهارة قد جاؤوا سابقا، وسكنوا كوكب الأرض مع أو قبل البشر. ويفيض القرآن بما يؤكد لك النبا من وجود حضارات عاقلة متقدمة لا يحصيها العد خارج الأرض سبقتنا في معرفة الله وعبادته كما في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلْمًا لَهُمُ الْبُيُوتُ الْأَصْنَانُ﴾ الرعد: ١٥، وقوله: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ الانبياء: ١٩، وقوله: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا. لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ مريم: ٩٢-٩٤، وهكذا يرد تعبير القرآن جامعا يطابق الحقيقة الخفية بتلطف لا يلتفت عن الغرض، ولا تجد كتابا ينسب للوحي سواه يجول في كل ميادين العلم، فلا يخالف الحقيقة ويسبق حدس العلماء مثلنا الحقيقة.

### الوضوء وقاية من الأمراض الجلدية

« من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره » (رواه مسلم)

قال صلى الله عليه وسلم : ( من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره ) رواه مسلم : وقال : ( إن أمتي يدعون يوم القيامة غرًا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليطيل ) متفق عليه . أثبت العلم الحديث بعد الفحص الميكروسكوبي للمزرعة الميكروبية التي عملت للمنظف في الوضوء.. ولغير المنتظمين : أن الذين يتوضؤون باستمرار. قد ظهر الأنف عند غالبيتهم نظيفا طاهرا خاليا من الميكروبات وذلك جاءت المزارع الميكروبية التي أجريت لهم خالية تماما من أي نوع من الميكروبات في حين أعطت أنوف من لا يتوضؤون مزارع ميكروبية ذات أنواع متعددة وبكميات كبيرة من الميكروبات الكروية العقنودية الشديدة العدوى .. والكروية السجعية السريعة الانتشار .. والميكروبات العنوية التي تسبب العديد من الأمراض وقد ثبت أن التسمم الذاتي يحدث من جراء نمو الميكروبات الضارة في تجويف الأنف منهما إلى داخل المعدة والأمعاء لإحداث التهابات والأمراض المتعددة ولا سيما عندما تدخل الدورة الدموية .. لذلك شرع الاستنشاق بصورة متكررة ثلاث مرات في كل وضوء أما بالنسبة للمضمضة فقد ثبت أنها تحفظ النعم والبلعوم من التهابات ومن تقيح اللثة وتقي الأسنان من النخر بإزالة الفضلات الطعمية التي قد تبقى فيها حيث ثبت علميا أن تسعين في المئة من الذين يفقدون أسنانهم

لو اهتموا بنظافة الفم لما فقدوا أسنانهم قبل الأوان. وأن المضمضة تسمى بعض العضلات في الوجه وتجعله مستديرا .. وهذا التمرين لم يذكره من أساتذة الرياضة إلا القليل لانصرافهم إلى العضلات الكبيرة في الجسم ولنفس الوجه واليدين إلى المرققين والقدمين فائدة إزالة الغبار وما يحتوي عليه من الجراثيم فضلا عن تنظيف البشرة من المواد الدهنية التي تفرزها الغدد الجلدية بالإضافة إلى إزالة العرق وقد ثبت علميا أن الميكروبات لا تهاجم جلد الإنسان إلا إذا أهمل نظافته . ومع استمرار الفحوص والدراسات .. أعطت التجارب حقائق علمية أخرى .. فقد أثبت البحث أن جلد اليدين يحمل العديد من الميكروبات التي قد تنتقل إلى الفم أو الأنف عند عدم غسلها .. ولذلك يجب غسل اليدين جيدا عند البدء في الوضوء .. وهذا يفسر لنا قول الرسول صلى الله عليه وسلم ( إذا استيقظ أحدكم من نومة .. فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا ) كما قد ثبت أيضا أن الدورة الدموية في الأطراف العلوية من اليدين والساعدين والأطراف السفلية من القدمين والساقين أضعف منها في الأعضاء الأخرى لبعدها عن المركز الذي هو القلب فإن غسلها مع ذلكها يقوي الدورة الدموية لهذه الأعضاء من الجسم مما يزيد في نشاط الشخص وفعاليتيه . ومن ذلك كله يتجلى الإعجاز العلمي في شرعية الوضوء في الإسلام .

محمد كامل عبد الصمد

### أ. د. د. رفعت العوضي:

## الإيمان بعالمية الإسلام يستلزم الإيمان بعالمية القرآن



أ. د. د. رفعت العوضي

العلمي في القرآن والسنة وسيلة الأمة لجعل عقلية المسلم عقلية علمية ترفض الخرافات وتكشف حقائق العلم وتشارك في صناعة التطور.

٤- بحوث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية مثل علوم التربية وعلوم الإدارة وعلوم الاقتصاد وعلم الاجتماع وغيرها عرفت الأمة الإسلامية بالنظم التي تحقق الكفاءة والأمثلية في كل مجالات هذه العلوم، وتواصل العمل في الإعجاز في مجالات هذه العلوم الوسيلة الوحيدة في يد الأمة الإسلامية لتتحرر من التبعية لغير المسلمين التي ترتبت على استيراد نظمهم في الاقتصاد والتربية والإدارة وغيرها.

١- عالمية الإسلام زمانا ومكانا تستلزم أن تكون معجزته عالمية زمانا ومكانا ولهذا جاءت معجزة الإسلام كتابا يقرأ وهو القرآن الكريم ليجد فيه كل جيل ما يثبت له أن فيه ما يعجز البشر أن يأتيوا بمثله فيثبت أنه من عند الله لتأكيد رسالة الإسلام العالمية زمانا ومكانا، ولهذا تقول إن الذين يرفضون الإعجاز العلمي في القرآن فإنهم يهدفون نفي عالميته زمانا ومكانا ليصلوا إلى هدفهم الأخطر وهو نفي عالمية الإسلام زمانا ومكانا، ولهذا نقول إن الإيمان بعالمية الإسلام زمانا ومكانا يستلزم الإيمان بعالمية القرآن زمانا ومكانا ويدخل في ذلك إعجازه.

٢- منذ أكثر من ثلاثين سنة والبحوث في مجالات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تتتابع وتواصل وتزيد وكل يوم

تضيف هذه البحوث جديدا وقد حققت هذه البحوث لكثير من المسلمين ما قاله الله تعالى لنبيه إبراهيم عليه السلام ( ليطمئن قلبي ) كما جعل الله سبحانه حقائق الإعجاز سببا في دخول كثير من أصحاب العقول الكبيرة الإسلام. وبهذا فإن الإعجاز العلمي يرتب إعجازا آخر يتمثل في تجديد الدعوة الإسلامية وجعلها تستوعب كل تطورات الإنسان العلمية وغيرها.

## السجود يقي من السرطان والأمراض النفسية

محمد عبدالعظيم - القاهرة:

أكدت دراسة علمية أجريت في مركز تكنولوجيا الإشعاع القومي بالقاهرة أن السجود لله يحمي الإنسان من الإصابة بالأورام السرطانية كما يحمي الحامل من تشوهات الجنين علاوة على العديد من الأمراض الجسدية والنفسية. وعن الأسباب التي دعت لإجراء هذه الدراسة ذكر البروفيسور محمد ضياء الدين حامد أستاذ العلوم البيولوجية ورئيس قسم تشيع الأغذية في مركز تكنولوجيا الإشعاع - أن الإنسان يتعرض لجرعات زائدة من الإشعاع خاصة في هذا العصر الذي يعيش فيه محاصرا من كل الجهات بالمجالات الكهرومغناطيسية.. وحول كيفية تفرغ هذه الشحنات الكهرومغناطيسية الزائدة خارج

الجسم يقول: لقد توصلت من خلال الدراسة إلى أن عملية التفرغ تتم عن طريق السجود لله سبحانه وتعالى، فقد أثبتت الدراسات العلمية أنه « كلما قل المحور الطولي للإنسان أي كلما كان أقصر كلما قل تعرضه للمجالات الكهرومغناطيسية». ويضيف الدكتور ضياء الدين: لقد اكتشف أن الإنسان في السجود يقل محوره الطولي، وبالتالي يقل تأثير الشحنات عليه ثم تبدأ عملية التفرغ عن طريق اتصال جبهته بالأرض حيث تتقل الشحنات الموجبة من جسم الإنسان إلى الأرض التي تعتبر سالبة الشحنة، وبالتالي تتم عملية التفرغ ليس هذا فحسب، بل إن في عملية السجود يكون هناك سبعة أعضاء من الجسم ملتصقة بالأرض، وبالتالي هناك سهولة في عملية تفرغ الشحنات وساعتها يتخلص الإنسان من الإرهاق وغيره من الأمراض.

وقد تبين من خلال الدراسات أنه لكي تتم عملية التفرغ للشحنات بطريقة صحيحة لا بد من الاتجاه نحو مكة في السجود وهو ما نفعه في صلاتنا ونطلق عليه القبلة لأن مكة هي مركز اليابسة في العالم أجمع، فالإتجاه إلى مكة في السجود هو أفضل الأوضاع لتفريغ الشحنات بفعل الإتجاه إلى مركز الأرض الأمر الذي يخلص الإنسان من همومه ليشعر بعدها بالراحة النفسية. ويقول: إن الصلوات الخمس المفروضة كافية لإخراج كل الشحنات، واعتقد أن هناك حكمة وإعجازا علميا في ذلك فمثلا في أثناء النوم هناك عوامل أكسدة وكيموايات تصدر من الجسم وتأتي صلاة الفجر لتزيل ذلك، ويبدأ الإنسان يومه نشيطا

وحيويا، ثم تأتي صلاة الظهر لتزيل أدران العمل والضغط العصبي والنفسي الناتج عن العمل، وكذلك صلاة العصر تزيل ما بقي من أدران، أما بالنسبة للمغرب فإنها

تذهب بكل غريب يولد في الجسم، وتكتمل منظومة تطهير الجسد بصلاة العشاء والتي ينام بعدها الإنسان قريير العين لا يورق بدنه ولا نفسيته شيء.





## موقف الناس من التفسير العلمي

لم يمكن لأحد أن يماري أو يجادل في الإعجاز العلمي لوضوح بيانه ، إلا إن كان مهاملا مكابرا .  
ولا يعني هذا أن كل ما قيل عنه أنه إعجاز علمي يكون كذلك .  
وإنما نقصد ما روعيت فيه الضوابط وتم فيه التوافق الكامل بين النص والكشف العلمي بوسائل ذلك .  
أما التفسير العلمي فقد اختلف فيه أهل التفسير قديما وحديثا وانقسموا إلى طرفين وواسطة:

**الطرف الأول :** المضيقون الذين يتشددون في تفسير القرآن عامة ، وخاصة التفسير العلمي، مستندين في ذلك على : ما رواه الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من قال في الكتاب الله براهيه فأصاب فقد أخطأ) ، وقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه : أي أرض تقلني ، وأي سماء تظلني إذا أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم ) .  
وقد بينت في مقال سابق الأدلة على بطلان هذا القول ، وكل ما ورد عن السلف الصالح في ذم التفسير والنهي عنه فهو محمول على التفسير بالرأي المجرد بعيدا عن الدلالة اللغوية ، أو جريا وراء الأهواء . يقول ابن عباس

رضي الله عنهما : التفسير على أربعة أوجه :  
١- وجه تعرفه العرب من كلامها .  
٢- وتفسير لا يعذر أحد بجهالته .  
٣- وتفسير يعلمه العلماء .  
٤- وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى :  
ويقول ابن كثير -رحمه الله: بعد أن أورد ما استدل به المانعون والمجيزون ما نصه :  
فهذه الآثار الصحيحة وما شاكلها عن أئمة السلف محمول على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم فيه ، فاما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه ، ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم أقوال في التفسير ولا منافاة لانهم تكلموا فيما علموه وسكتوا عما جهلوه وهذا هو الواجب على كل أحد ، فإنه كما يجب السكوت عما لا علم له به فكذلك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلمه لقول الله تعالى: ( تَتَّبِعْتَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ) ولما جاء في الحديث: (من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار) .  
ويقابل أولئك من يفسرون كتاب الله حسب أهوائهم بعيدا عن أي شرط ، ولا يخفى ما في ذلك من حرمة !  
اللهم فقهننا في ديننا وزدنا علما .

إسماعيل القرشي الشريف

## التجارب الطبية الحديثة تؤكد:

### السبق الإسلامي في الدعوة لختان الذكور

أظهرت تجربة أجرتها مؤسسة أورانج فارم بجنوب إفريقيا بدعم من الوكالة الوطنية الفرنسية لبحوث الإيدز - انخفاضاً بنسبة تزيد على ٦٠٪ لدى الرجال المختوتين .  
وأخيراً صدر في جنيف بيان اشترك في إعداده كل من منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز واليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان بشأن التجربتين الكينية والأوغندية الخاصتين بختان الذكور وفيروس الإيدز والذين بينا أن أخطار الإصابة بفيروس الإيدز تنخفض بنسبة النصف بين الرجال المختوتين ، وأن ختان الذكور يسهم في الحد من أخطار إصابة الرجال بفيروس الإيدز .  
ووفقاً للدكتور أحمد عيسى بجامعة برمنجهام في لندن فإن هناك عدة أسباب لكون الختان يقي من العدوى منها أن بعض خلايا الجلد الأمامي الذي يزال في عملية الختان قد تستهدف من قبل الفيروس، كما أن الجلد الواقع تحت الجلد الأمامي يصبح أقل حساسية ويكون أقل عرضة للنزيف، مما يقلل من خطر العدوى .  
ويضيف الدكتور أحمد عيسى قائلاً: «أظهرت دراسة أخرى أجراها خبراء في مرصد الإيدز أن ختان الذكور قد يمنع ستة ملايين حالة الإصابة بالفيروس» .  
ويقول الخبراء إن النتائج مثيرة وعلامة ضخمة في طريق البحث عن حل للمرصد، ولكنها لا تستدعي صرف النظر عن وسائل الوقاية الأخرى . وقد توصلت التجارب التي أجريت في كينيا إلى أن الختان يمنع منعا بنسبة ٥٢٪ ، بينما وجدت التجارب التي أجريت في أوغندا أن تلك النسبة تبلغ ٤٨٪ .  
ومن المتوقع أن تزيد أنباء تلك النتائج من اهتمام الحكومات والمؤسسات الغير حكومية وعمامة الناس في عدد من البلدان بختان الذكور، فضلا عن زيادة طلب الختان .  
تلك الدراسات والبحوث والتجارب التي أجريت بأحدث الوسائل والنظريات الطبية تؤكد بما لا يدع

## الطب البديل بين الاستئصال والتأصيل



مما لا يدع مجالاً لأدنى شك أن الله سبحانه وتعالى لم ينزل داء إلا وله دواء قال صلى الله عليه وسلم: «ما أنزل الله من داء إلا وأنزل معه دواء علمه من علمه وجهله من جهله»؛ ولهذا لا يعقل أن ينزل المولى سبحانه وتعالى الأمراض والأستقام على مختلف أنواعها ثم لا يكتشف الإنسان لها دواء ومن هذه الأدوية التي أنزلها الله ومنها الأعشاب التي تدخل في كثير من الأدوية الحديثة، ولكن تحت إشراف طبي كامل وبعد استخلاص المواد السامة والتي تكون عادة داخلية في تركيب البعض منها .  
ومن هنا يمكن القول أن طب الأعشاب أو ما يسمى بالطب البديل علم لا يمكن تجاهله واستئصاله خاصة وأنه وردت أحاديث نبوية شريفة تبين فائدة بعض الأعشاب والنباتات مثل الحبة السوداء وغيرها، كما ورد في القرآن الكريم ذكر بعض أصناف الخضروات والفواكه مما يدل على عظم شأنها مثل التين والرمان والتخيل والعنب والبصل والقثاء وغيرها .  
وفي نفس الوقت لا يمكن تأصيل ذلك العلم (طب الأعشاب) إلا بعد دراسة متأنية، والأمر يحتاج إلى إنشاء مراكز لطب الأعشاب على غرار مركز طب الأعشاب بدولة الإمارات العربية المتحدة .  
ولا بد من أخذ جدوى الطب البديل في الاعتبار حيث إن الأدوية الكيميائية تترك

أثاراً سلبية وسيئة على كافة أجهزة الجسم المختلفة، خصوصا الكبد والكلى والطحال وغيرها إذا أسئ استخدامها وكان استعمالها عشوائيا .  
ومما يدعو للاشمئزاز ومراجعة الضمير تلك الإعلانات العشوائية التي تسابق بعض الصحف في نشرها دون عرضها على الجهات المعنية المتخصصة في هذا المجال والحصول على تصريح رسمي باستخدامها، هذه الأدوية والتركيبات العشبية يكون الخاسر فيها الأول والأخير هو الإنسان إذ أنها لا تجدي ولا تنقذ في العلاج، علاوة على سعرها المرتفع والذي يتحمل كاهل البشر، أما مروجوها وبائعوها فإنه ينطبق عليهم حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عشنا فليس منا» .  
خيرى شاكراً ( البيان )

## البصل يمنع هشاشة العظام

كشفت بحث طبي جديد أجراه علماء في سويسرا عن مركب طبيعي في البصل فعال في تقوية العظام وتقليل خطر إصابتها بالترقق والهشاشة .  
وقال الباحثون في جامعة بيرن، إن هذا المركب أثبتت فعاليته في تقليل الخسارة العظيمة عند استخدامه على خلايا العظم المستخلصة من الفئران المخبرية، مما يدل على أن تناول البصل باستمرار يمنع هشاشة العظام، خصوصا عند السيدات المسنات الأكثر عرضة للإصابة .  
ووجد الباحثون بعد تحليل المركبات الكيميائية الموجودة في البصل الأبيض، أن أكثر مركب مسؤول عن تقليل الخسارة



العظمية عبارة عن ببتيد بروتيني يعرف باسم (GPCS) .  
ولا حظ هؤلاء بعد عزل مجموعة من خلايا العظم من فئران مولودة حديثاً وتعريضها لهرمون "باراثايرويد" المنشط لخسارة العظام، ثم تعرض بعضها لمركب GPCS أن هذا المركب منع فقدان المعادن العظمية بصورة كبيرة وخصوصا الكالسيوم، عند مقارنتها مع الخلايا التي لم تتعرض له .  
وأكد الخبراء الحاجة إلى إجراء المزيد من التجارب والدراسات للكشف عن تأثير ذلك المركب البروتيني على البشر، وكمية البصل اللازمة للحصول على الفوائد الوقائية المرجوة على صحة العظام، وتحديد عمل آلية مركبات البصل في المحافظة على سلامة الخلايا العظمية .

## حافظ كتاب الله في أمريكا اللاتينية:

### القرآن علمني الصبر.. والوفاء.. والإخلاص

أحمد ناصر شاب من مواليد جمهورية البرازيل حفظ القرآن الكريم كاملاً مع اتقانه لقواعد التجويد وعمره (١٢) عاماً .  
يقول أحمد: لقد أكرمني الله بهذه الجائزة العظيمة التي لا تعادلها أي جائزة دنيوية على الإطلاق، وهذا الفضل يعود لله أولاً وللمشرفين على معهد أبو بكر الصديق لتحفيظ القرآن الكريم ثانياً هذا المعهد التابع لمركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية بالتعاون مع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالملكة العربية السعودية .  
وعن برنامجه في حفظ القرآن الكريم يقول أحمد: يبدأ البرنامج بعد صلاة الفجر مباشرة حتى وقت الإفطار، بعده يكون قد حان وقت المدرسة البرازيلية، وعند عودتنا عند الساعة الواحدة والنصف نصلي الظهر جماعة ثم نتناول طعام الغداء تعقبه استراحة نستفيد خلالها من حل بعض الواجبات المدرسية، وبعد صلاة العصر نبدأ في حفظ القرآن

تلك السورة .  
وفي الحقيقة فإن حفظ القرآن الكريم فيه مشقة، لكن بالعزم وبذل الجهد في طلبه يصبح سهلاً ميسراً، لذا أقول: أنا لم أجد صعوبة في حفظ القرآن.. وقد استغرقت فيه ٢ سنوات - تقريباً - والله الحمد والمنة .  
هل سبق لك أن شاركت في بعض المسابقات؟  
شاركت سنة ٢٠٠٤م في المسابقة الدولية التي تقيمها المملكة العربية السعودية خلال شهر رمضان من كل سنة، هذه المشاركة رفعت من همتي، وزودتني بشحنة إيمانية جعلتني أستمّر في مشواري.. لما رأيته في هذا المؤتمر الإسلامي العالمي الكبير الكل يتنافس في خير ميدان وعلى أفضل بقعة في الأرض، مهبط الوحي ومثوى الأنبياء والمرسلين عليهم صلاة الله وأجمعين .  
كما شاركت في المسابقة القرآنية التي نظمتها الجمعية الخيرية الإسلامية في ساو باولو -



البرازيل، حصلت على المرتبة الأولى، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء .  
ماذا منحك القرآن الكريم؟  
القرآن الكريم منحني كل شيء، من خلاله تعلمت الصبر والوفاء والإخلاص وحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعموماً ربطني

برباط وثيق بخالقي وبسنة رسولي صلى الله عليه وسلم، كما منحني شحنة إيمانية لا مثيل لها، وسعادة لا توصف.. مصداقاً لقوله تعالى:

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد: ٢٨) .





## دعوة لترك الجدل

### وخطوة نحو فصل المقال



بقلم: د. عبد الحفيظ الجداد

رغم البيان الواضح من قبل هيئة الإعجاز العلمي لسبب تسمية هذا العلم المختص باستنباط وإبراز الشواهد الكونية في آيات القرآن الكريم الدالة على ربانيته باسم: (الإعجاز العلمي) فإننا لازلنا نسمع أصواتا تنكر وجاهة استعمال هذا المصطلح !! ورغم أن استعمال هذه التسمية قد أقرتها هيئة محترمة من كبار علماء الأمة الإسلامية ودعايتها في مكة المكرمة حيث توج ذلك بالقرار الحكيم من المجلس العالمي الأعلى للمساجد عام ١٤٠٦هـ بإنشاء هيئة الإعجاز العلمي والتي تقوم من ذلك الوقت وإلى الآن بجهود طبية في هذا الميدان؛ منها إصدار بعض الكتب التي تشرح هذا العلم وتطبيقاته وكل ما يتعلق به من حيث التسمية والمضمون وكل الفرعيات الأخرى؛ بل إن الهيئة قد أوضحت مجمل ذلك ضمن إصداراتها التي نشرتها للعالمين، كما أنها ذكرت الأدلة المتعلقة بالحيثيات التي رجحت هذه التسمية، وذلك بأسلوب سهل بعيد عن الجدل والتعقيد، ولكن مع الأسف، فإننا لانزال نسمع كلاما من بعض الناس يرفضون فيه أهمية هذا العلم ويستكثرون إطلاق هذا الاسم عليه، بل إنهم يتجاهلون بعض المسلمات المنهجية والموضوعية المتعلقة به ويصرون على هذا الخصام والجدال اللذين لا هدف منهما إلا المصادرة آراء الغير وإثارة التحكم ولو كان في ذلك الاعتساف بل والاستعلاء عن قبول الحجة من الآخرين، إننا في هيئة الإعجاز العلمي نصر على احترام آراء الآخرين وننص على ذلك دوماً؛ بل وقررنا ذلك في الآداب المطلوب من الباحثين مراعاتها كشرط من الشروط المطلوبة لقبول أبحاثهم في الهيئة، كما أننا نحرص على التنزه عن الجدل الإلزامي هي أحسن وبالقدر الأدنى الذي يوضح الحجة ويقدم العذر لكي لا يبقى للناس حجة في عدم معرفتهم بهذا العلم الجليل، وكذلك لسد ذريعة التجاهل من البعض لما يشتمل عليه هذا العلم من قضايا لا يستهين بها فادتها إلا رعن ليست عنده إمكانية التفرقة بين معالم الأمور، أو ما كرمته به الذين كانوا يلبسون الحق بالباطل، أو ما كبر يرفض قبول الحق والعباد بالله.

أجل: إننا في هيئة الإعجاز العلمي نسعى جاهدين للالتزام بأداب الإسلام الذي يرشد لترك الخوض في الخلافات الخاضعة للنظر، والتي تقضي لكثير من التعصبات الذميمة، وبما نتالي فإنها كثيرا ما تؤدي إلى النزاع والخصام وهذه الآداب نفسها التي دفعت السلف الصالح من علمائنا إلى ترك الإتكرا على الفرعيات الخلافية، ولذلك ننقل هنا هذه الكلمات الطيبة لشيوخ الإسلام ابن تيمية حول قضية تقليد بعض العلماء في مسائل الاجتهاد وإنكار البعض على البعض في ذلك أو مجردة فأجاب برحمه الله: (وأما من ترجع عنده فضل إمام على إمام أو شيخ على شيخ بحسب اجتهاده، كما تنازع المسلمون فيما أفضل الترجيع في الأذان أو تركه؟ أو أفراد الإقامة أو أئامها؟ وصلاة الفجر بغلس أو الإسفار بها؟ فمن ترجع عنده تقليد الشافعي لم ينكر على من ترجع عنده تقليد مالك (٠٠) فتاوى شيخ الإسلام ٢٩٢/٢٠ ومن هنا فإننا نقول بأن عدم مقابلة النزعة الجدلية التي تكون لدى بعض المعتزدين بجدلية تدحضها لم يكن إلا ترجمة للمسلك الذي ارتضته الهيئة لنفسها والذي رجحته لتفانها على ضرورة المحافظة على مودة القلوب والحفاظ على الرحم العلمي أن تقطع، ولم يكن ذلك لتصور في المنهج أضعف في الحجج أو غير ذلك.

ومن هنا فإننا نهيئ بإخوتنا الباحثين أن يلتزموا هذا الأدب الكريم صيانة لأخوة الإيمان وسدا لذرائع الشيطان أن ينزع بينهم، كما أننا نحذر الذين يستمرون في طريق الجدل دون مبرر وكذا الذين يؤثرون مشافة العلماء الذين أدركوا وجاهة علم الإعجاز العلمي أن لا يتعاموا عن حقائقه ويتبرعون بتغلات وشبهات لاجلة فيها والا فإنهم يتحملون مغبة ذلك. فإن تولوا فإن حسبنا الله... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



قال صلى الله عليه وسلم: ( من تعلم القرآن وهو فتى السن خلطه الله بلحمه ودمه ) رواه البخاري

## أصغر حافظ لكتاب الله من دولة طاجكستان: محمد ايوب وعمره ( ٥ سنوات ونصف )

١٠. يمكن الصيام آليات الهضم والامتصاص في الجهاز الهضمي وملحقاته من أداء وظيفتها على أكمل وجه، وذلك بعدم إدخال الطعام والشراب على الوجبة الغذائية أثناء هضمها وامتصاصها، ويتيح للجهاز الهضمي راحة فيسبولوجية يومية تتراوح من ( ٩ - ١١ ) ساعة بعد امتصاص الغذاء.

١١. يمكن الصيام الغدد الصماء ذات العلاقة بعملية الاستقلاب. في فترة ما بعد الامتصاص. من أداء وظائفها في تنظيم وإفراز هرموناتها الحيوية على أتم حال.

١٢. ينشط الصيام آليات الاستقلاب أو التمثيل الغذائي للجلكوكوز والدهون والبروتينات في الخلايا لتقوم بوظائفها على أكمل وجه.

١٣. يحسن الصيام خصوبة المرأة والرجل على حد سواء.

١٤. يساعد العطش أثناء الصيام في إمداد الجسم بالطاقة وتحسين القدرة على التعلم وتقوية الذاكرة.

١٥. تتهدم الخلايا المريضة والضعيفة في الجسم عندما يتغلب الهدم على البناء أثناء الصيام وتتجدد الخلايا أثناء مرحلة البناء.

١٦. الصيام باقتناع فكري ويقين إيماني وممارسة عملية يقوي لدى الإنسان كثيرا من الجوانب والصفات النفسية كالصبر والجلد وقوة الإرادة وضبط النواز والريغبات، ويضفي على النفس السكينة والرضا والفرح).

١٧. يمكن الصيام الغدد الصماء ذات العلاقة بعملية الاستقلاب. في فترة ما بعد الامتصاص. من أداء وظائفها في تنظيم وإفراز هرموناتها الحيوية على أتم حال.

١٨. ينشط الصيام آليات الاستقلاب أو التمثيل الغذائي للجلكوكوز والدهون والبروتينات في الخلايا لتقوم بوظائفها على أكمل وجه.

١٩. يحسن الصيام خصوبة المرأة والرجل على حد سواء.

٢٠. يساعد العطش أثناء الصيام في إمداد الجسم بالطاقة وتحسين القدرة على التعلم وتقوية الذاكرة.

٢١. تتهدم الخلايا المريضة والضعيفة في الجسم عندما يتغلب الهدم على البناء أثناء الصيام وتتجدد الخلايا أثناء مرحلة البناء.

٢٢. الصيام باقتناع فكري ويقين إيماني وممارسة عملية يقوي لدى الإنسان كثيرا من الجوانب والصفات النفسية كالصبر والجلد وقوة الإرادة وضبط النواز والريغبات، ويضفي على النفس السكينة والرضا والفرح).

**وفي الختام أعرض على انظاركم هذه الشهادة لعالم غربي متخصص من كبار العلماء المعاصرين:**

( إن كل إنسان يحتاج إلى أن يصوم ، فإن الغذائية والأدوية تجتمع في الجسم فتجعله كالمريض بحيث تنقله وتقل نشاطه فإذا صام خف وزنه وتحلت هذه السموم من جسمه بعد أن كانت مجتمعة فتذهب عنه حتى يصفو تماما ) **ماك فادان ، العالم الأمريكي ، مؤلف كتاب الصيام.**

أنواع الأجسام المضادة في الجسم وتشتمل اليرود المناعية نتيجة لزيادة البروتين الدهني منخفض الكثافة.

٤. الوقاية من مرض السمنة وخطاره.

٥. الوقاية من تكون حصيات الكلى، إذ يرتفع معدل الصوديوم في الدم فيمنع تبلور املاح الكالسيوم ، كما ان زيادة مادة البولينا في البول تساعد في عدم ترسب املاح البول التي تكون حصيات المسالك البولية.

٦. الوقاية من اخطار السموم المتراكمة في خلايا الجسم وبين انسجته جراء تناول الأطعمة خصوصا المحفوظة منها والمصنعة، ومن تناول الادوية ، واستنشاق الهواء الملوث لهذه السموم.

٧. يخفف الصيام ويهدئ ثورة الغريزة الجنسية خاصة عند الشباب؛ فيبقى الجسم من الاضطرابات النفسية والجسمية وأثار الانحرافات السلوكية، وفي الحديث النبوي: ( فإنه له وجاء ) مبحث هام من مباحث الإعجاز العلمي ليس هنا مكان التوسع فيه.

٨. يعالج الصيام عددا من الأمراض الخطيرة منها: مرض تصلب الشرايين ، وضغط الدم ، وبعض أمراض القلب، وبعض أمراض البوردة الدموية الطرفية مثل الرينويد ومرض برجر، كما يعالج الصيام أيضا مرض التهاب المفاصل المزمن ( الروماتويد ) ، كما يعدل الصيام ارتفاع حموضة المعدة وبالتالي يساعد في التئام قرحة المعدة مع العلاج المناسب.

٩. أظهرت نتائج دراسة أعدتها باحثون من المعهد الوطني للتغذية في تونس زيادة مستويات الكوليسترول الحميد (HDL) عند الصائمين الأصحاء في شهر رمضان الكريم بنسبة وصلت إلى ٢٠٪ وهي من العوامل التي تقلل من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والشرايين.



إعداد: عبد الحكيم هاشم

## حقاً أقواع

## الصيام .. معجزة علمية

للجسم بأنسجته وخلاياه من عناصر التغذية في الطعام والشراب وان الجسم البشري كآلة الصماء التي تعمل بالوقود فإن حرمت منه توقفت عن العمل والحركة ، كما يخلط بعض الأطباء بين التجويع المطلق ( Starvation ) وبين الصيام الإسلامي (Fasting) فيحملون الثاني كل آثار الأولى السلبية وأخطاره ولكن الحقيقة التي ثبتت يقيناً بعد تقدم العلوم المذهل في هذا الزمان. ان للجسم البشري مخازن هائلة للطاقة تتيح له العمل والحركة لعدة أيام والبقاء لعدة شهور من غير ان يتناول فيها اي طعام (قل).

### أوجه الإعجاز العلمي في الصيام :

١. لا يوجد بحث علمي اجري على الصائمين الأصحاء في الظروف الطبيعية إلا وافاد عدم تأثير الصيام على وظائف الأعضاء ومكونات الجسم بأي قدر يشكل خطورة على الجسم ، كما اظهرت الأبحاث العلمية كثيرا من الفوائد الجليلة الحاصلة في بعض هذه الوظائف وانه يحسن بعض مكونات الجسم.

٢. ثبت علميا ان الصيام لا يشكل خطرا على معظم مرضى السكري إن لم يفد الكثيرين منهم.

٣. يقوي الصيام جهاز المناعة، حيث يتحسن المؤشر الوظيفي للخلايا للمفاوية عشرة اضعاف ، كما تزداد نسبة الخلايا المسؤولة عن المناعة النوعية (T.Lymphocytes) زيادة كبيرة، كما ترتفع بعض

**النص القرآني العجيب:**  
قال الله تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَكُمْ تَقْوَى ) آية ( ١٨٢ ) من سورة البقرة.

فرض الله على عباده المؤمنين صيام شهر واحد في العام هو شهر رمضان المبارك لعلمهم بتقوى ، وفي هذا الصيام من الأجر العظيم والفوائد الجليلة . سمو للروح وصحة في الجسد . ما لا يتسع المقام للإحاطة بكل مفرداته حيث الفت فيه كثير من الكتب التي تجمع بين التاصيلين الشرعي والعلمي من أهمها كتاب أصدرته الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بعنوان : ( الصيام معجزة علمية ) للستاذ الدكتور عبد الجواد بن محمد الصاوي الطبيب المتفقه والباحث العلمي في الهيئة ونائب رئيس تحرير مجلة الإعجاز العلمي، وستعرض في هذه المقالة باختصار لأهم ما ورد فيه من الإعجاز العلمي في الصيام.

( لقد سخر الله سبحانه والحيوان كطعام للإنسان يمدّه بالعناصر والمركبات اللازمة له ليواصل حياته، والعجيب حقاً ان جميع الكائنات الحية غير الإنسان تسير وفق سنة التوازن في الحصول على عناصر الأرض في طعامها وشرابها عدا الإنسان الذي قد تفصل الشهية لتناول الطعام عنده عن حاجته الحقيقية).  
( وفي هذا الزمان يظن كثير من الناس ان الصوم حرمان



الأمين المساعد لهيئة الإعجاز العلمي  
عبد الإله بن يحيى الحيفي

مدير التحرير

هيئة التحرير

الإدارة والتحرير: هاتف وفاكس ٠٢/٥٦٠١٣٣٢ . هاتف ٠٢/٦٩٢٠٣٣١

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي  
ورئيس مجلس إدارة الهيئة

أ. د. عبد الله بن عبد المحسن التركي

الأمين العام لهيئة الإعجاز العلمي

د. عبد الله بن عبد العزيز الصلح

نشرة شهرية تصدر عن  
الهيئة العالمية للإعجاز العلمي  
في القرآن والسنة  
برابطة العالم الإسلامي

